مُهِمَّة إلىٰ الكوكَب «ل»

تـأليفُ : كيـنيث جيمس وَجون آلـن
رُسُـوم : روجـر نايـتسْ

دار الشروق

صفحة فارغة

مُهِمَّةٌ إلى الكوكَب «ل»

الطبعة الثانية

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

بيروت: مارالياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE
هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٣٤٥٧٨ / ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس SHROK UN 93091
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر - ت: ٢٦٢٣٣٩٨
٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

Transworld Publishers Ltd.

هل تريد أن تدخل في مغامرة ؟

أنت على وشك الدخول في مغامرة ، وكما يحدث في جميع المغامرات ، يمكن أن تكون لهذه المغامرة أكثر من نهاية . عليك أن تقرر ماذا تفعل في كل موقف ، وسيتغير مسار المغامرة وفقاً لقرارك .

هذه المغامرة تدور حول كوكب غامض يحكمه الكهنة ، وعماله من العبيد . كان الكهنة قد أسروا رائدة فضاء من الأرض ، وكانوا ينوون التضحية بها لآلهتهم . حتى يتحقق لك النجاح في مهمتك ، عليك أن تنقذ رائدة الفضاء الأرضية ، وأن تحرر العمال من العبودية . إذا فشلت في محاولتك الأولى ، يمكنك أن تبدأ من جديد ، وسترى فيما يلي كيف تمضي في مغامرتك .

مثال ذلك ، على إحدى الصفحات ستقرأ هذه الكلمات :

سرعان ما أصبحت المدينة على مرمى البصر . عن يساري كان ما يمكن أن يتخذ سبيلاً إلى المدينة ، مصرف المجاري . سبيل آمن للدخول إلى المدينة ، ولكنه غير مستحب (١٠) . وربما أمكنني أن أقترب أكثر من المدينة ، دون أن يراني أحد ؟ (٩) .

في الرسم المقابل لهذه الكلمات ، ترى سهمين على كل منهما أحد الأرقام ، يشير أحد السهمين إلى فتحة المجاري ، والآخر إلى المدينة . إذا قررت أن تمضي خلال الفتحة ، عليك أن تنتقل إلى الصفحة التي يشير السهم إلى رقمها ، ثم تتواصل المغامرة . أما إذا قررت التوجه إلى المدينة ، انتقل إلى الصفحة التي يشير السهم إلى رقمها ، وهكذا تأخذ مغامرتك سبيلاً مختلفاً !

سبعة أيام في مسار حول الأرض ، أفكر في أنه حتى أولئك الرجال الذين كانوا يقيمون بالفنارات على الأرض ، خلال القرن العشرين ، لم يكونوا يشعرون بما أشعر به من سأم .

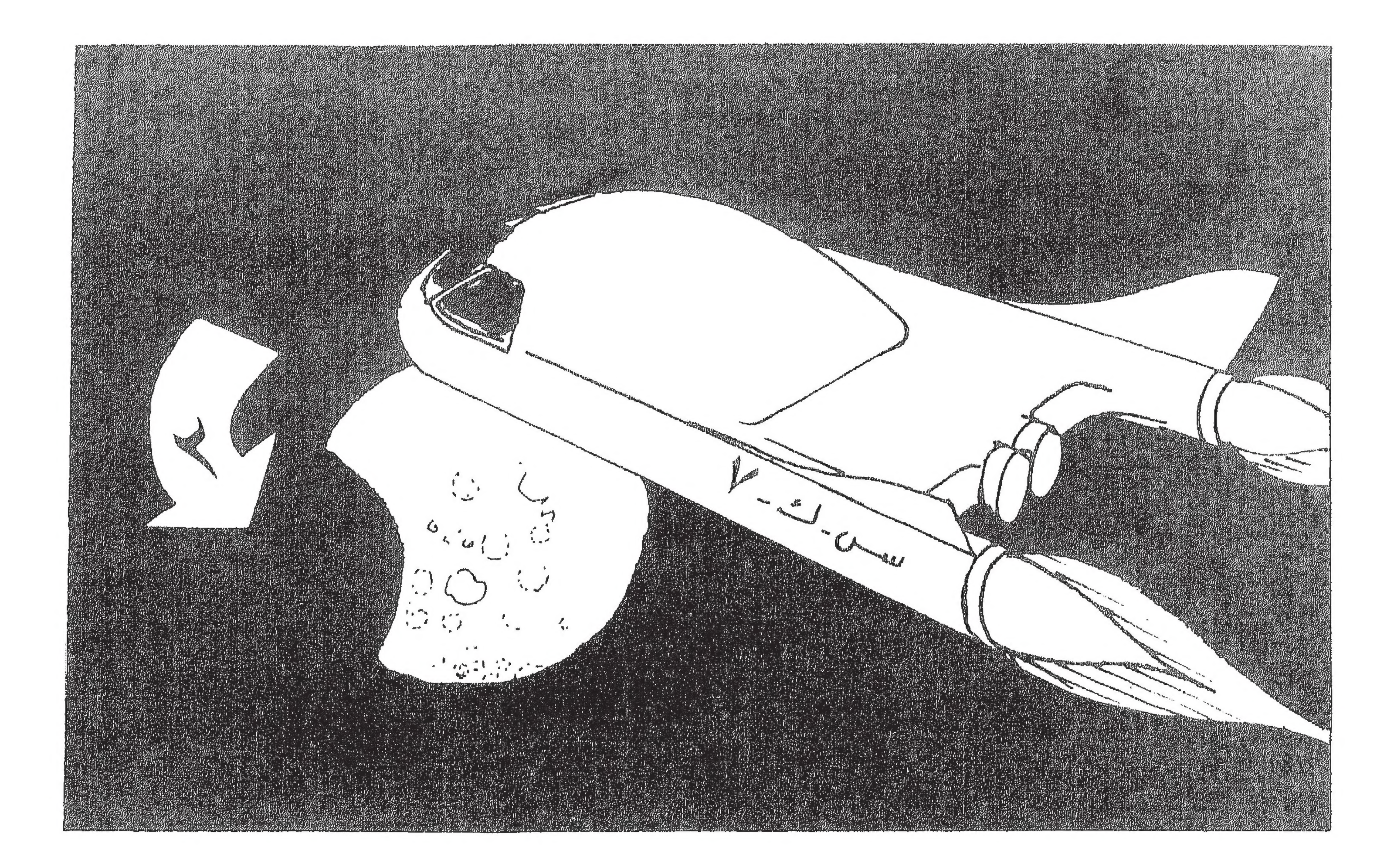
دبت الحياة في شاشة جهاز الاتصال الالكتروني الذي يعمل بأشعة ليزر . هل تسعى محطة القيادة الأرضية إلى تحذيرنا من طوفان الشهب ، أم من انفجارات الاشعاعات الكونية ؟

« من القيادة إلى س ـ ك ـ ٧ . تقدم إلى القطاع ج ـ ٨ من المجرة . اختفت سفينة الحراسة س ـ ك ـ ٩ . آخر موقع معروف لها في نطاق الكوكب ل . تحرَّى الوضع وأبلغنا بالنتيجة . حوّل » .

وكان ردّي :

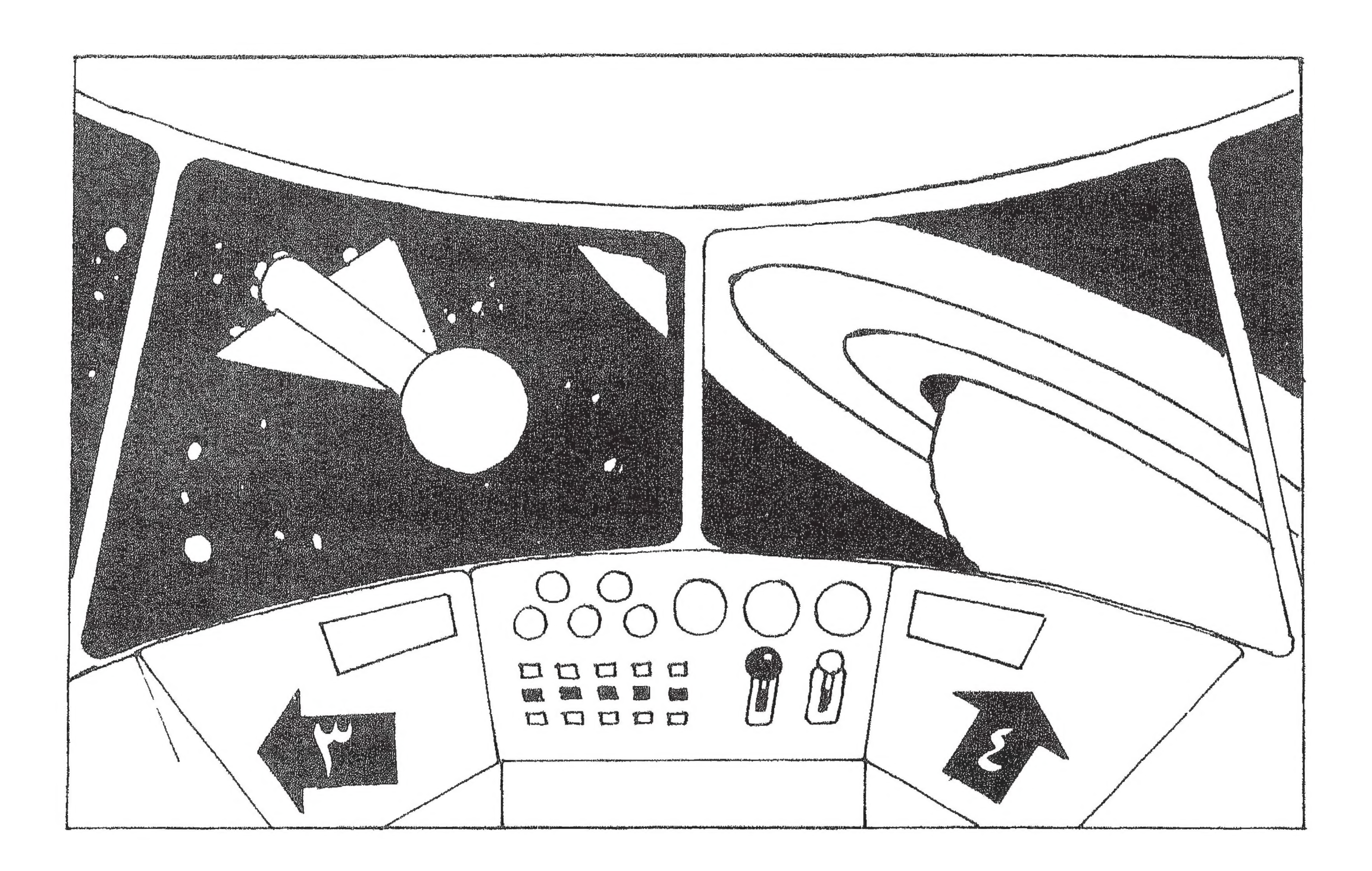
« الرسالة وصلت وعلم مضمونها . نتجه إلى القطاع ج ـ ٨ . انتهى » .

اندفعت السفينة الفضائية الصغيرة ، بقوة المحركين الأيونيين . سنمر قريباً من حلقات زحل ، لأستمتع بالمشهد الذي لا أملّ رؤيته (٢) .


س-ك-٧

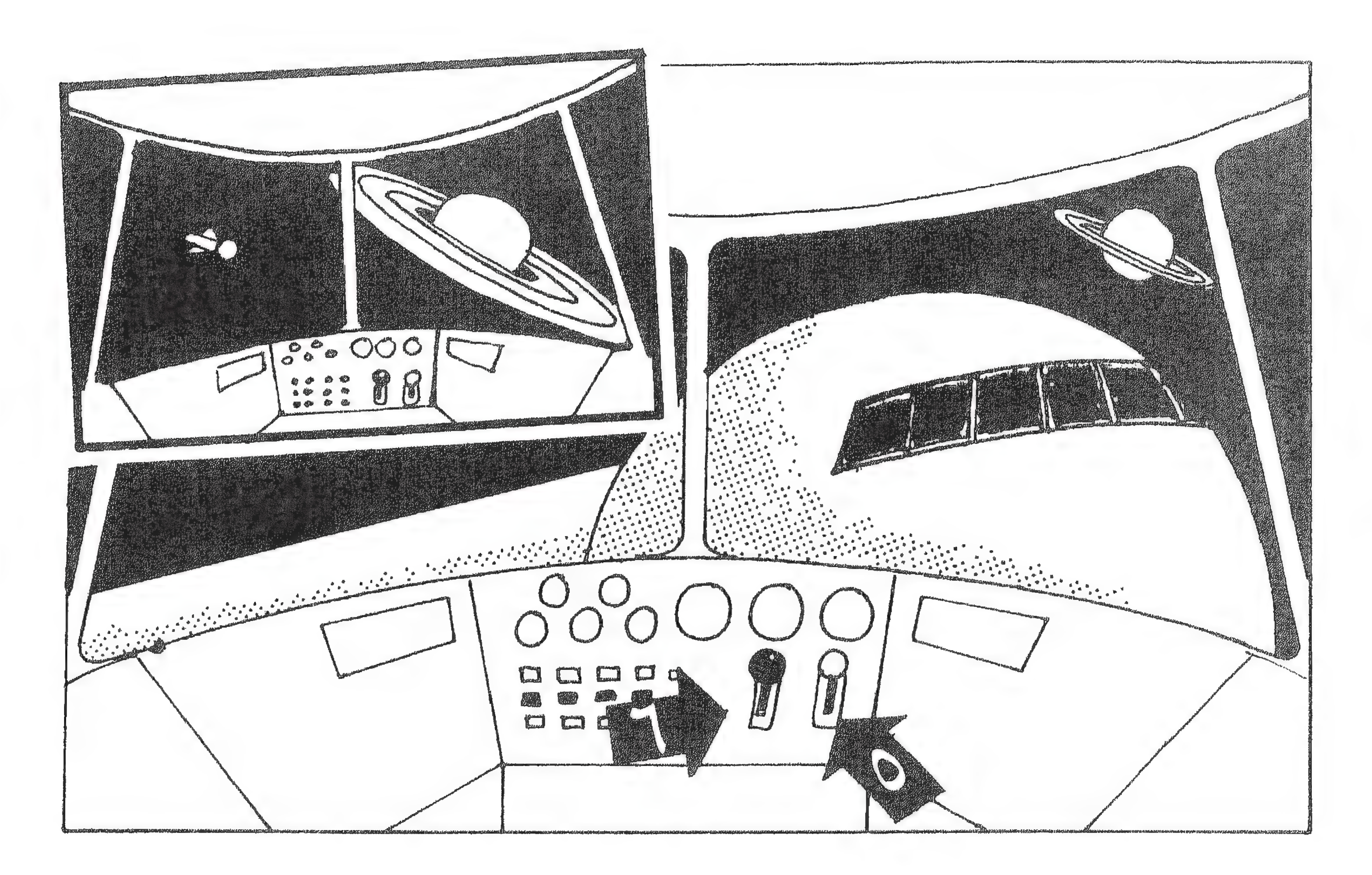
كنت قد وصلت للتو إلى حلقات زحل ، عندما بدأ الضوء الأحمر لجهاز المراقبة الالكترونية يعطي ومضاته . جسم صغير يقترب بسرعة كبيرة . بعدها ببضع ثوان تمكنت من رؤيته .. قراصنة الفضاء من الكوكب « سيتاس » .

ليس أمامي سوى بديلين ! . يمكنني أن أهرب منهم (٣) ، وإن كنت لا أعرف إذا ما كانت قوة اندفاع سفينتي الفضائية كافية لتجاوزهم . ويمكنني أن أتجه إلى الحلقات المحيطة بكوكب زحل (٤) آملاً أن تتمكن أجهزة المناورة بسفينتي من تجنب الاصطدام بالكتل العملاقة التي تحيط بالكوكب . وكنت واثقاً من أن القراصنة لن يحاولوا مطاردتي ، والاقتراب من زحل بسفينتهم الكبيرة ، ولكن ، هل أخرج من هذه المحاولة على قيد الحياة ؟

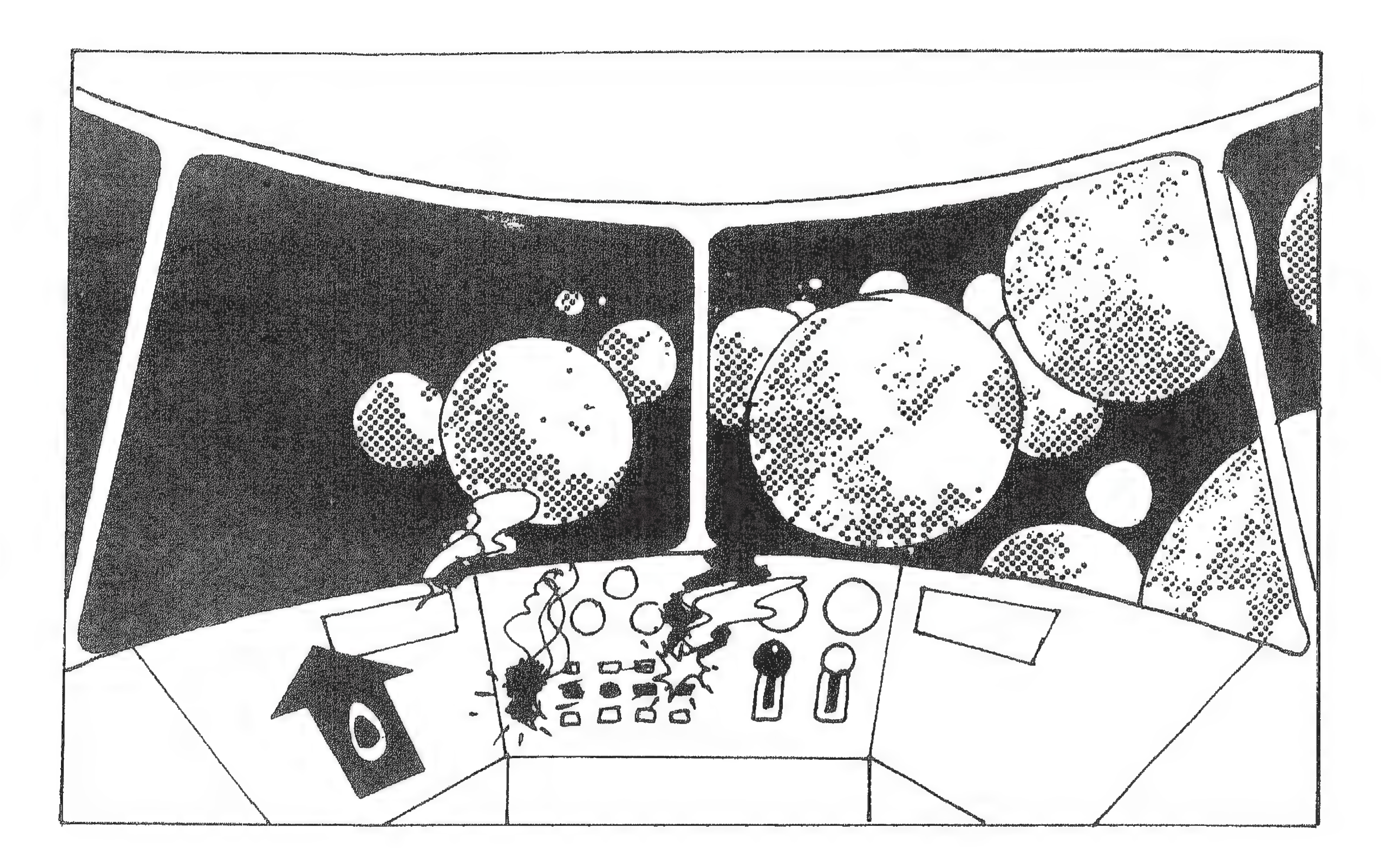

٣
٤

ظننت في البداية أنني قد سبقتهم ، لكني اكتشفت فجأة أن سفينة القرصان بجسمها الضخم تسد الطريق أمامي .

هل استسلم لهم ، فأكون على الأقل قد نجوت بنفسي (٦) ، أم هل أضغط مفتاح الطوارئ ، بالرغم من خطورة استخدامه لأكثر من عدة دقائق ؟ (٥) .



كنت كمن يقود سفينته وسط عاصفة جليدية من الكرات العملاقة . لقد نجحت مصدات السفينة في إنقاذها من التحطم بالكامل ، لكن إصابات السفينة كانت خطيرة . وقد أشارت قراءات العقـل الالكتروني إلى ضرورة اتخاذ إجراءات الهبوط الاضطراري على أقرب كوكب .. وكان الكوكب ل ! (٥) .

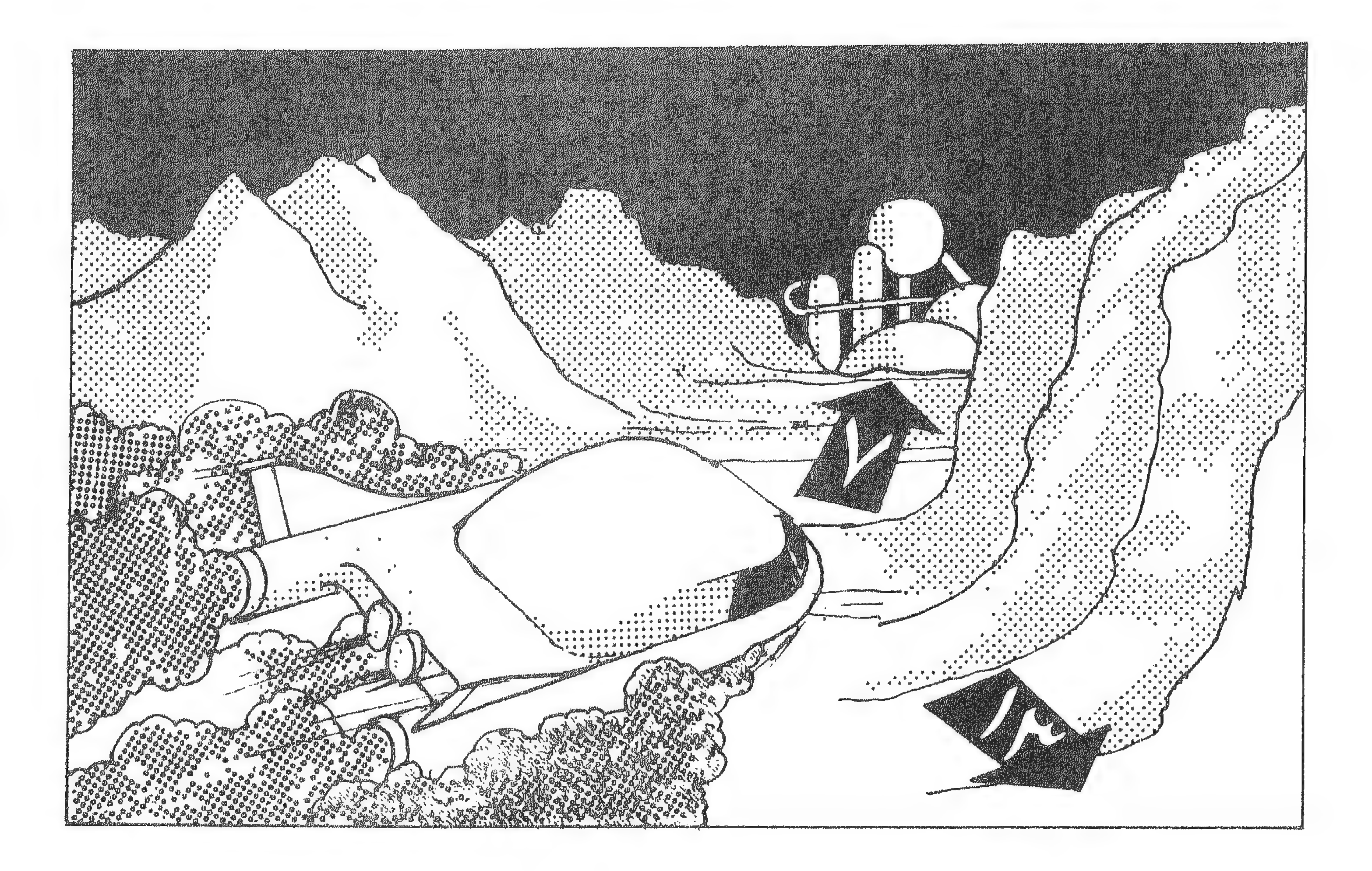


كأنني لم أجاهد لتفادي المخاطر السابقة ، إلا لتتحطم سفينتي على صحراء كوكب معاد .. الكوكب « ل » .

ارتعدت سفينة الفضاء ارتعاداً شديداً وهي تهبط ، ثم انزلقت ، وقد فقدت سيطرتي عليها ، عبر السطح المترب ، ثم توقفت قبل قليل من اصطدامها بحائط صخري صلب . تبينت أنني ما زلت سليماً بلا إصابات ! . والآن يجب أن أقرر أي الاتجاهات اختار .

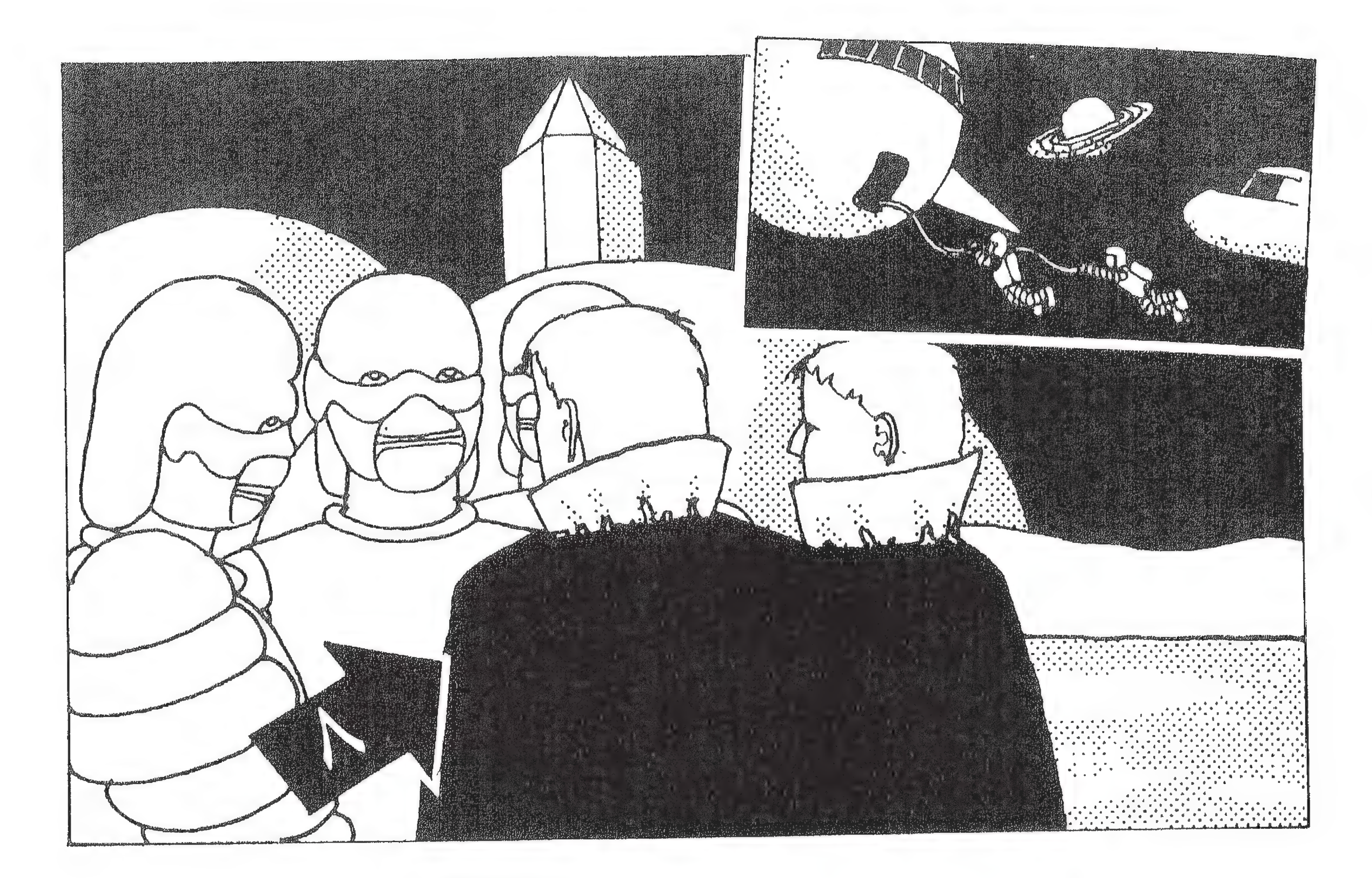
ومن خلال ثغرة بالصخور المدببة ، أمكنني أن أرى ما يشبه انشاءات التعدين . ولحسن الحظ كانت تلك الانشاءات على بعد يمكن قطعه سيراً . أيجب أن أمضي لأتبين حقيقة هذه الانشاءات ؟ (٧) .

ومن ناحية أخرى ، قدرت أن المدينة على بعد حوالي عشرة كيلومترات جنوباً . وبدلاً من المخاطرة باقتحام الانشاءات المجهولة ، يمكنني أن أمضي إلى المدينة باستخدام سيارة الفضاء الخاصة بي ، والتي يبدو أن العطب لم يتطرق اليها (١٣) .


7
12

تم اقتيادي تحت الحراسة إلى سـ ة القرصان . وعاملوني بلطف ، على عكس ما كان يفعله القراصنة على الأرض قديماً . كانت وجهتنا ا ـكب « ل » ، حيث يجري بيعي لهم كعامل .

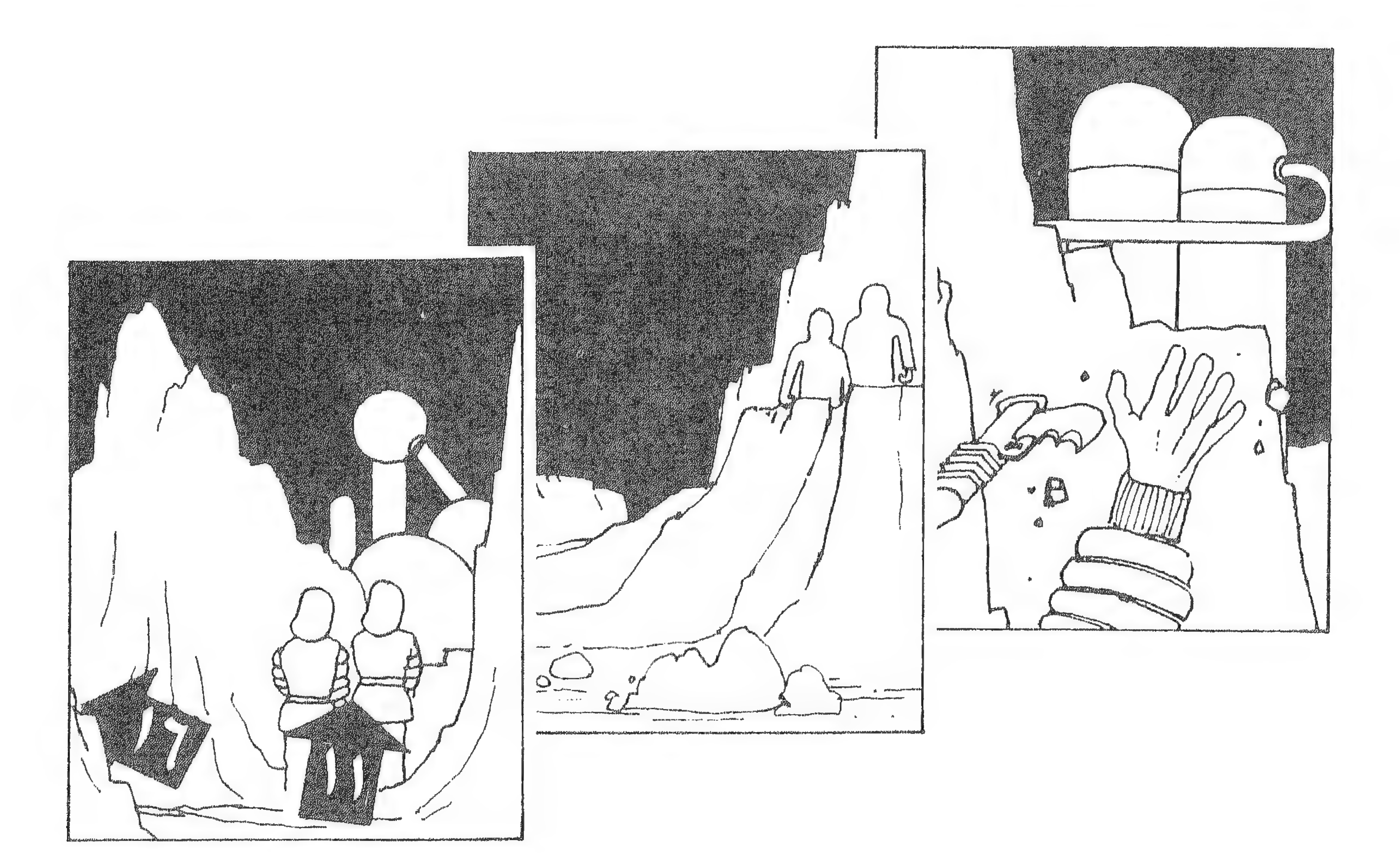
عندما هبطنا على الكوكب ، تـ نتيادي من السفينة ، وبيعي سريعاً إلى بعض المشترين الذين كانوا بالانتظار . وهكذا تركوني تحت ر- سادتي الجدد (٨) .



بدت المناجم أكثر قرباً ، والصخور أقل انحداراً ، عما كانت عليه في حقيقة الأمر . عند بداية ارتقائي للصخور ، زلت قدمي ، وفقدت بندقية أشعة ليزر ، سلاحي الوحيد .

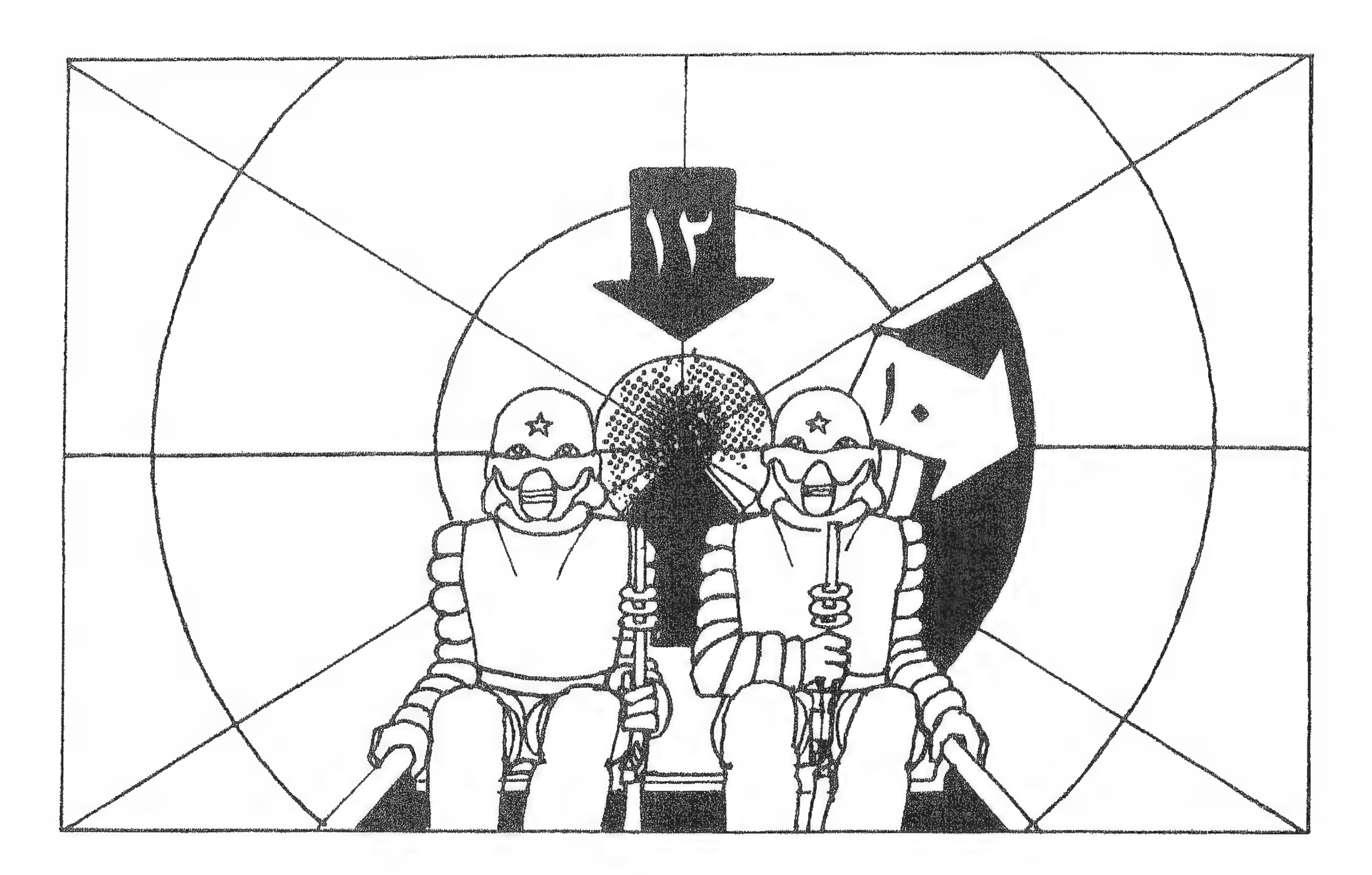
كان يتملكني شعور غالب بأنني تحت المراقبة . ذات مرة ، لمحت بنظرة خاطفة ، كائنين على صخرة عالية ، قد يكونا من البشر أو من الحيوانات .

وصلت إلى أخدود يتميز بجانبين شديدي الانحدار ، وكنت متعباً وأعزلاً . كان أمامي أن أسلك أحد سبيلين . أن أمضي إلى مدخل المنجم حيث يقف الحرس (١١) . فهم على الأقل يبدون كالآدميين . أو أن أمضي على امتداد الأخدود . ولكن لا أعرف إلى أين يقودني (١٦) .

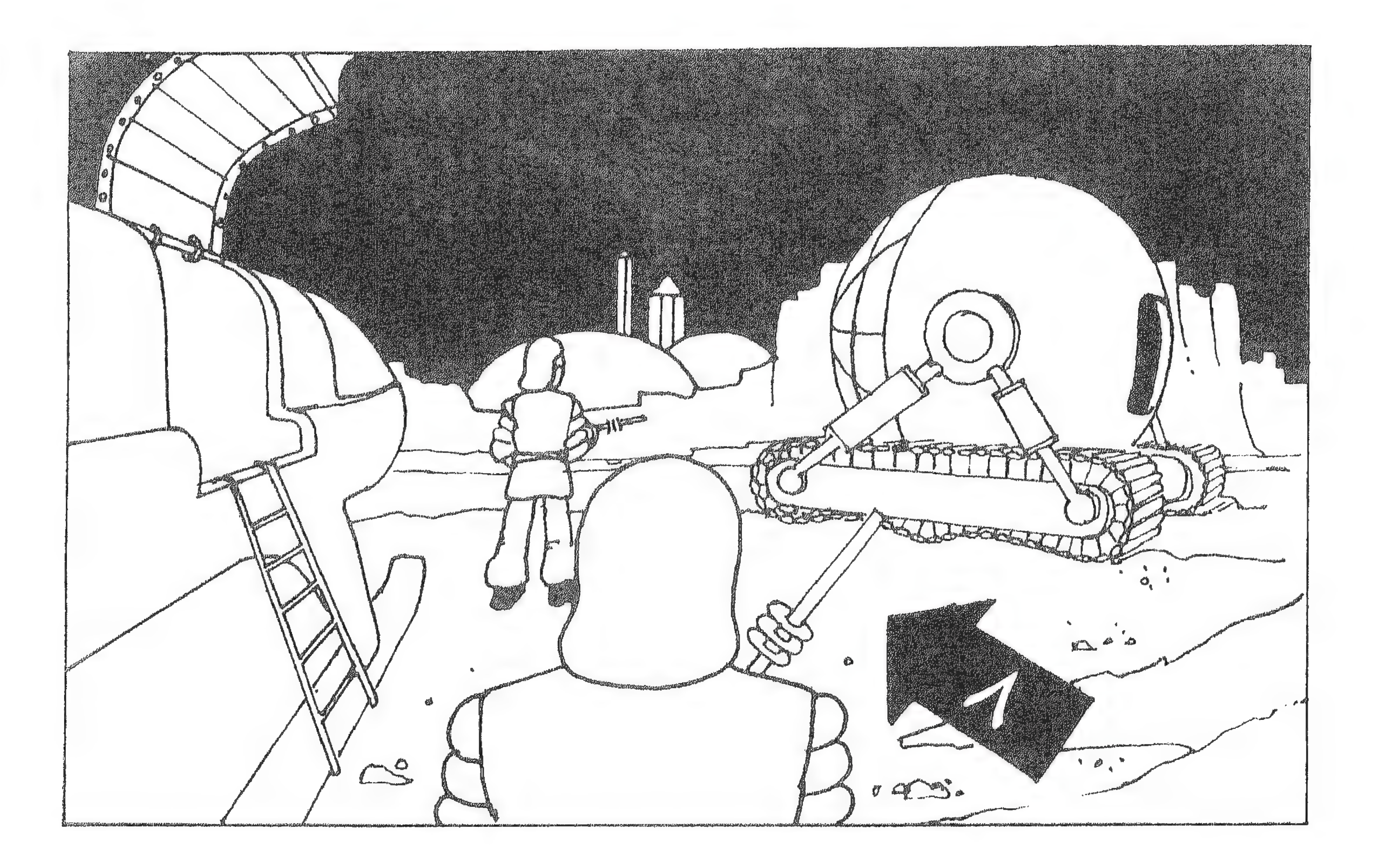


كان المفروض أن يتم اقتيادي لكي أعمل في مناجم اللازونيت . وكانت المدينة بأكملها تتصل ببعضها عن طريق نظام من المركبات التي تسير في أنفاق تحت الأرض . اقتادني اثنان من الحرس إلى أحد الأنفاق التي بالمدينة والتي تمتد لمسافة عشرة كيلومترات إلى منطقة المناجم .

لاحظت على مسافات متباعدة من النفق الذي نمضي داخله ، توجد على جانبي النفق ، أنفاق أخرى جانبية . لم تكن هذه الأنفاق الجانبية مضاءة ، وربما كانت تستخدم للتهوية . لم يكن يبدو الانتباه الكامل على الحارسين . هل أقفز إلى أحد هذه الأنفاق الجانبية عندما نصل إليه ؟ (١٠) أم انتظر فرصه أخرى عندما أصبح في المنجم ؟ (١٢) .


١٢
١٠

لم أدخل في حساباتي احتمال وجود دوريات حراسة مسلحة . وقد تم بناء العربة الفضائية لتوفر الراحة أكثر من السرعة . لقد استسلمت (٨) .



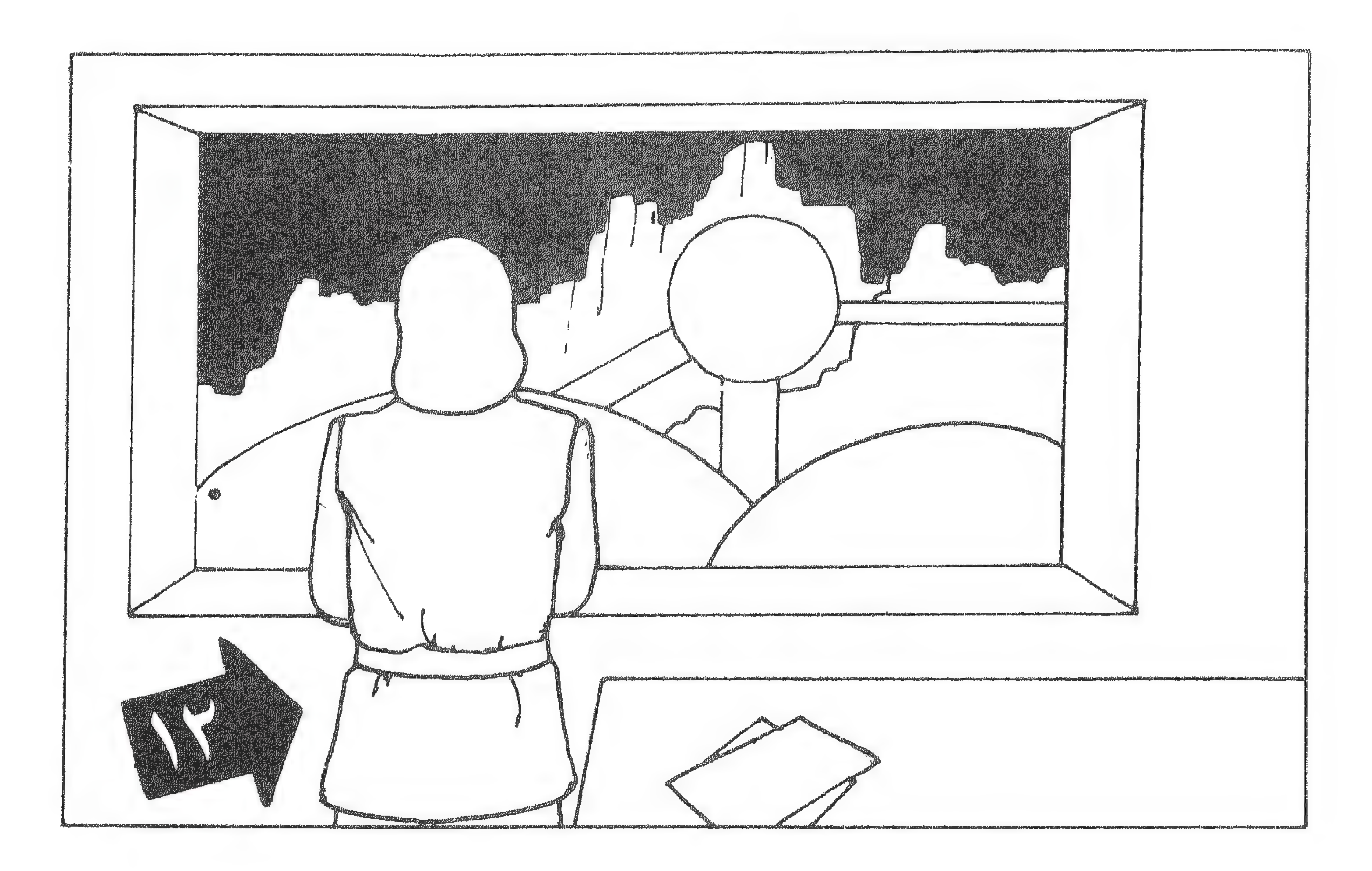
الفطر الذي كان ينمو على جدران النفق ، كان يشع وهجاً أزرق خافتاً ، لكن ذلك الوهج كان كافياً لكي أتبين طريقي . كنت قد سرت مسافة . عندما وصلت إلى نفق متفرع ، ينتصب في نهايته باب من القضبان الحديدية ، كانت الاضاءة خلف ذلك الباب ، تبدو قوية وصناعية .

هل أمضي لأستكشف ذلك الباب (١٥) ، أم أواصل السير في النفق الأصلي ؟ (١٤) .

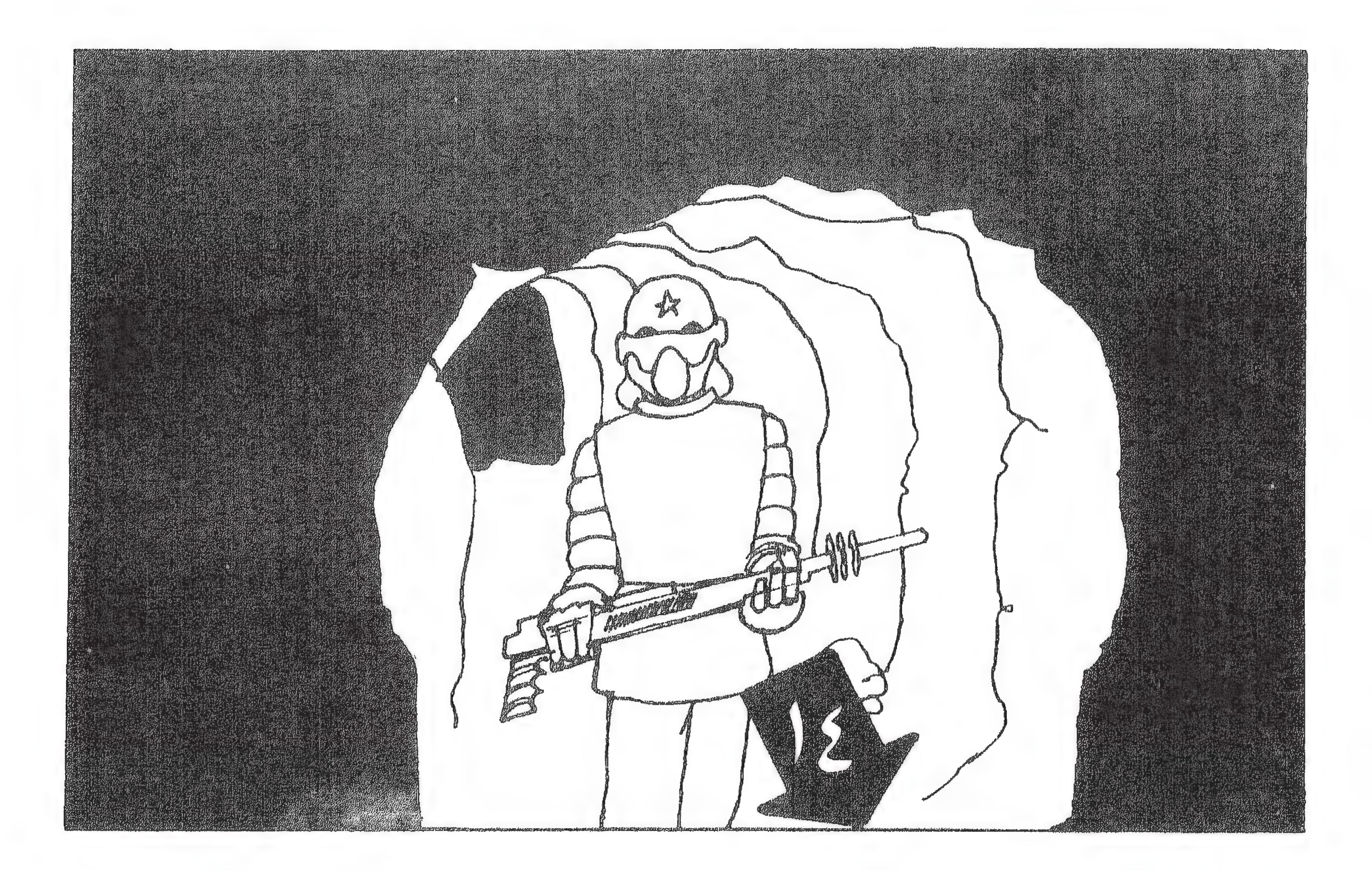


١٤
١٥

لم يكن يبدو على الضابط الذي يستجوبني أنه يهتم بمعرفة من أكون . كل ما كان يهتم به ، هو ما إذا كنت في حالة تسمح لي بأن أنضم إلى عمال الكوكب (١٢) .

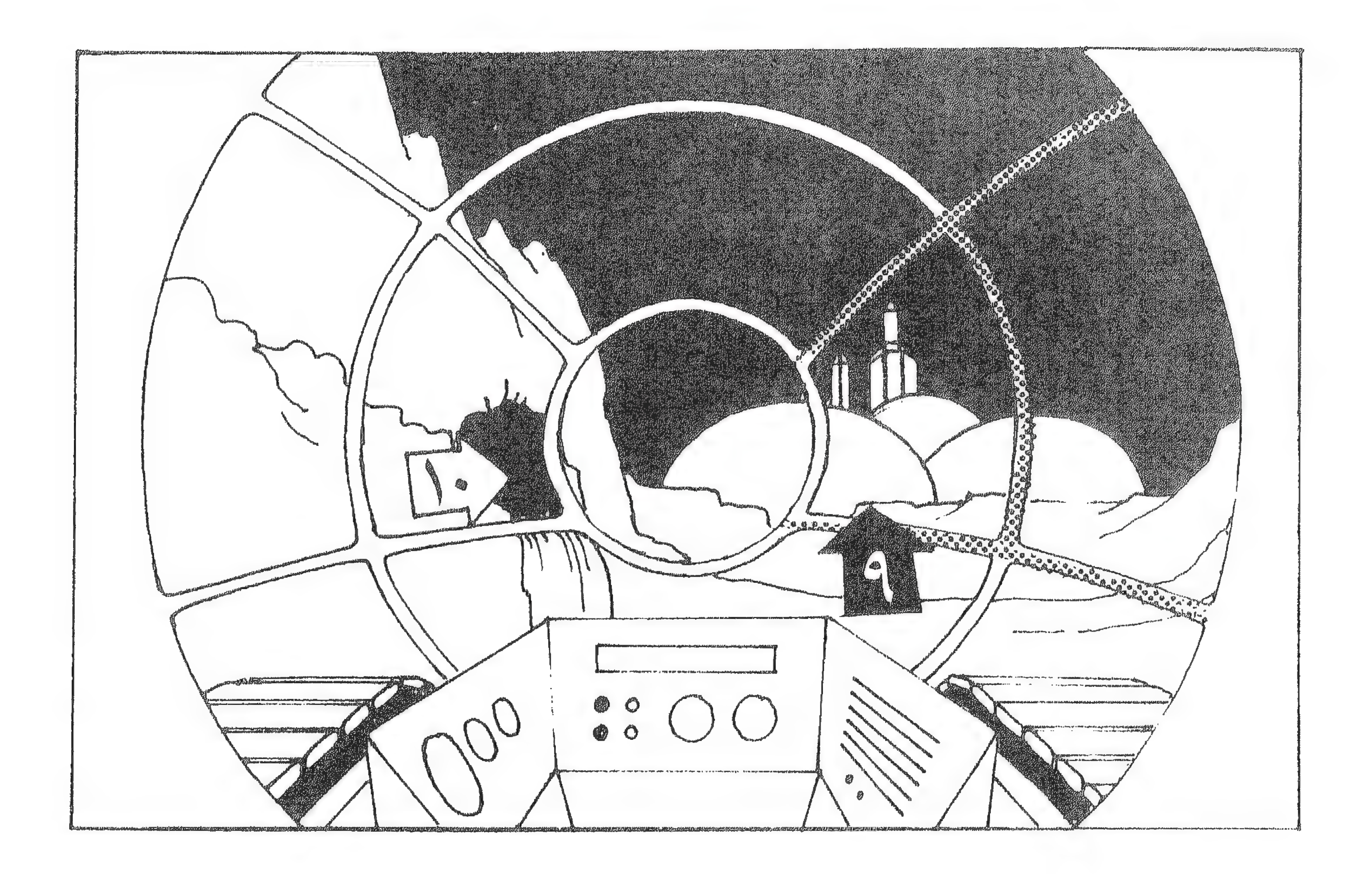

۱۲

اقتربت من قطاع المنجم الذي كان عليّ أن أعمل به . وكان يتبعني على مسافة عدة خطوات أحد الحراس المسلحين ، ليتأكد من وصولي إلى غايتي (١٤) .


١٤

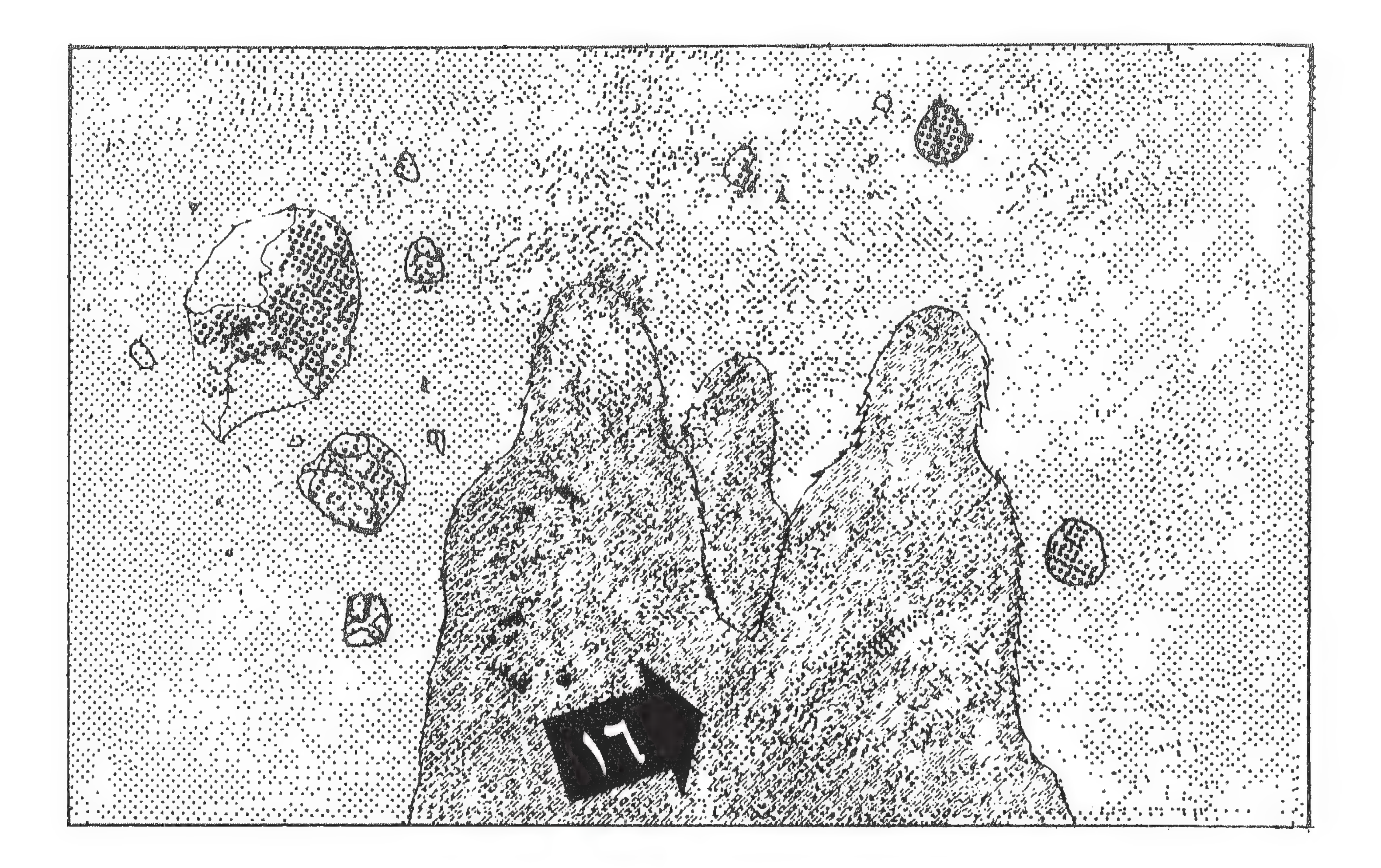
تخلصت العربة الفضائية بسهولة من هيكل السفينة المتحطمة . وانطلقت بنعومة فوق أميال من الصحراء الخشنة ، بفضل تصميمها الخاص .

وسرعان ما أصبحت المدينة على مرمى البصر . عن يساري كان ما يمكن أن يتخذ سبيلاً إلى المدينة ، مصرف المجاري . هل يجب عليّ أن ألجأ إلى ذلك السبيل الآمن إلى المدينة ، رغم أنه غير مستحب ؟ (١٠) . ومن ناحية أخرى ، يمكنني أن أقترب أكثر من المدينة ، على أمل أن يصادفني الحظ الطيب ، فلا يراني أحد (٩) .



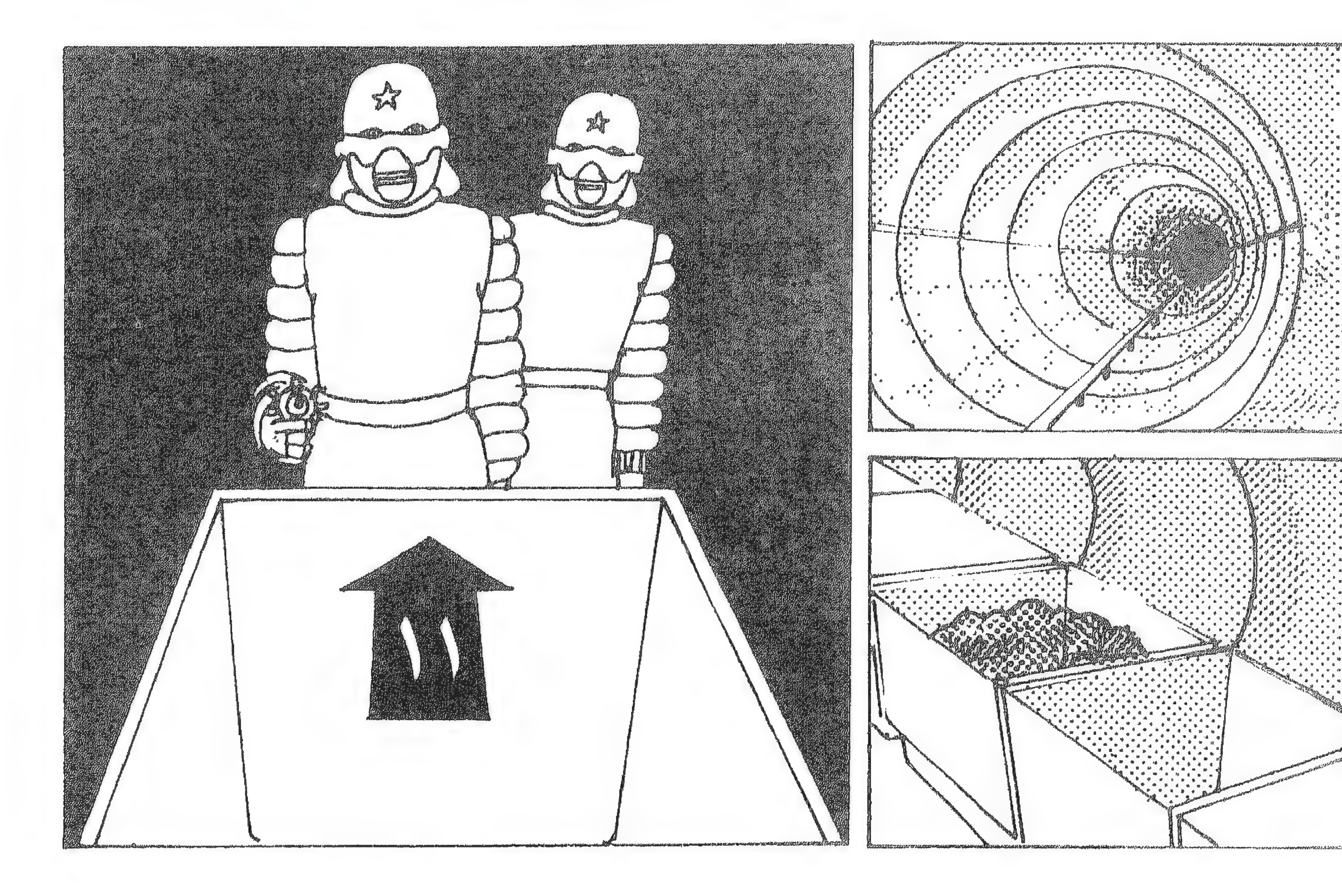
١٠
٩

سمعت هديراً يصم الآذان ، وامتلأ المكان بسحابة خانقة من التراب . ودون أن التفت خلفي ، عرفت أن سقف النفق قد انهار من خلفي . كنت قد بدأت أتبين معالم أجسام تتحرك وسط سحابة التراب ، عندما اصطدمت صخرة شاردة بمؤخرة رأسي (١٦) .


١٦

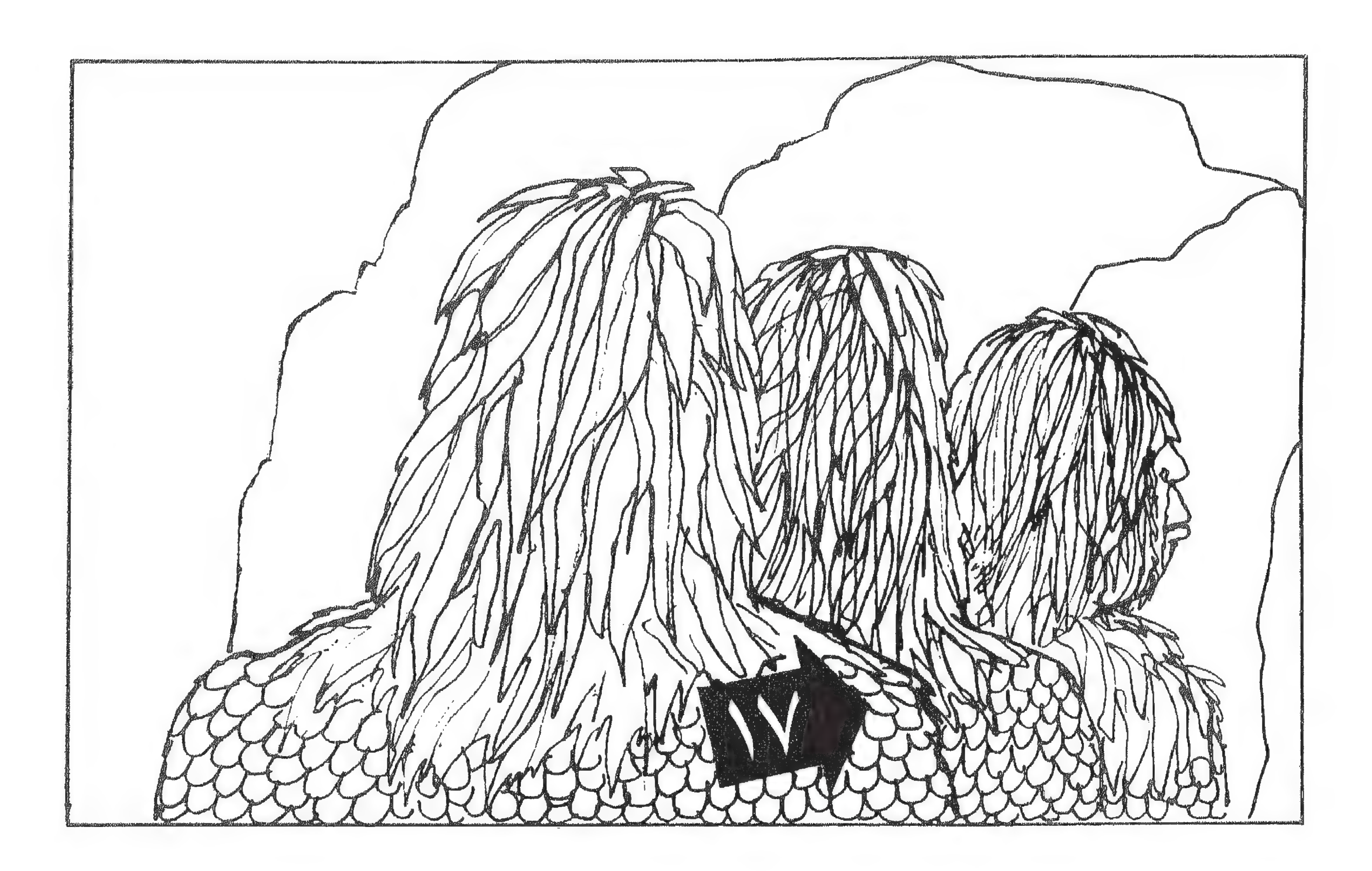
كان من الواضح أن النفق الذي أقف فيه الآن.قد صنع لغرض ما . فقد امتد قضيب حديدي وحيد وسط أرضه ، وقد استنتجت أن هذا النفق هو جانب من شبكة المواصلات التي تعتمد عليها المدينة .. وبينما كنت أتردد حول أي سبيل أسلك ، ظهرت أمامي مجموعة من عربات النقل . كانت العربات فارغة تنزلق ببطء . فقررت أن أركب في واحدة منها .

لو أن تفكيري كان رائعاً ، لأدركت أن هذه العربات الفارغة ، تتجه بي مرة ثانية إلى المنجم . عندما اكتشفت هذا كان الوقت متأخراً للقيام بأي تصرف ، فقد وجدت نفسي محاطاً بالحرس (١١) .



تذكرت أنني تلقيت لطمة على مؤخرة رأسي ، فقدت الوعي على أثرها . كان بعض جسمي محمولاً ، وباقيه يحتك بالأرض ، عبر ما يشبه النفق . وفي الظلام النسبي ، لم يكن باستطاعتي أن أتبين شكل الذين أسروني بالتحديد . كانوا في مثل حجم البشر وعلى نفس شكلهم تقريباً ، مع وجوه مسطحة بشكل غريب ، وأجسام يغطي الشعر بعضها .

عبرنا إلى كهف كبير . كان هناك عدة أشخاص ، يختلفون في شكلهم عن أصحاب الشعر الذين أسروني . ولم يكن منظرهم ساراً فيما عدا أنهم ... (١٧) .



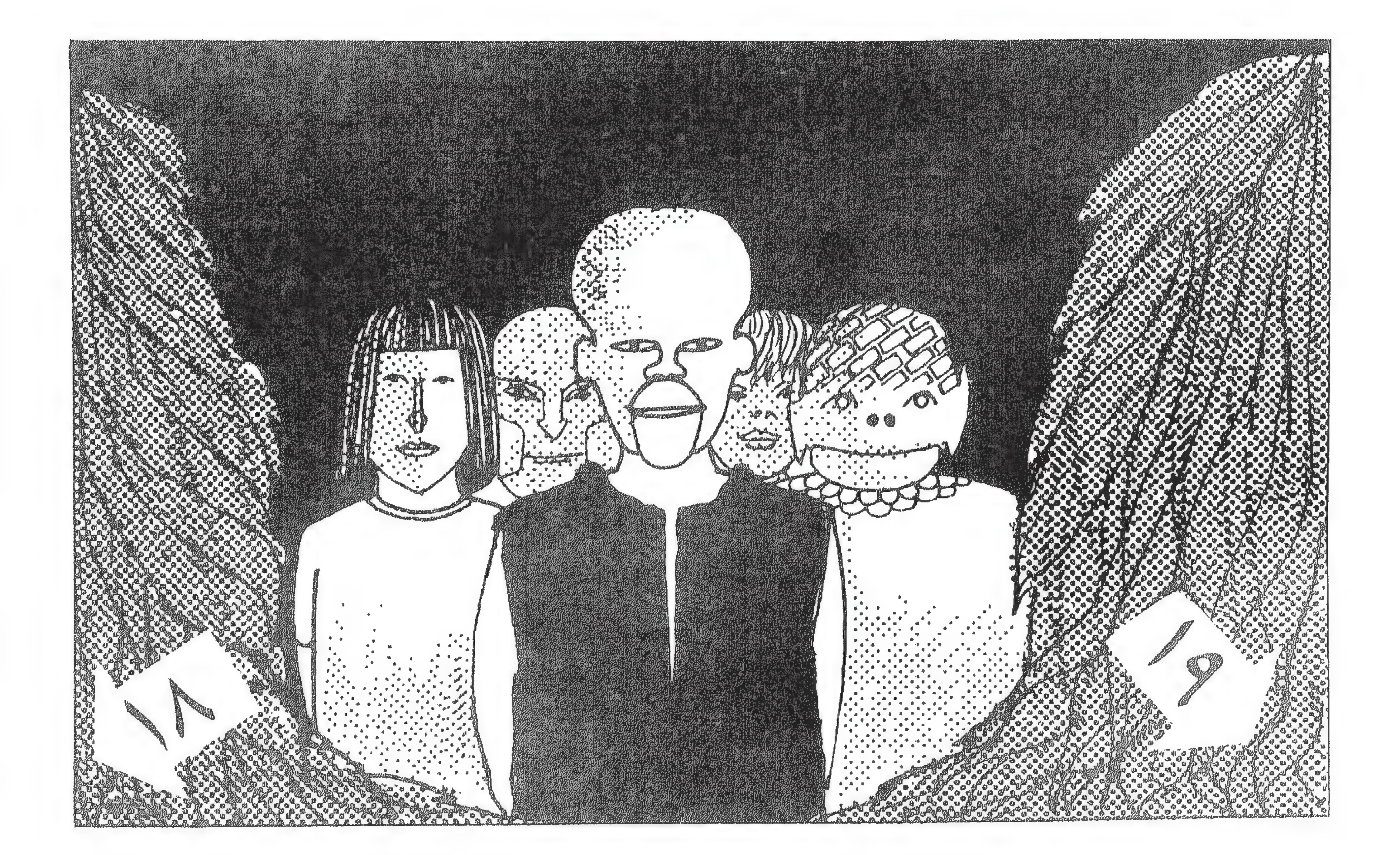
« مرحبا .. نحن مجلس العمال .. » . كانت الكلمات باللغة التي أتكلمها .

قالوا « نحن على ثقة من أن الماتونيين لم يعاملوك بخشونة زائدة » . وسألت نفسي ، هل يعنون أصحابي ذوي الشعور الطويلة على أجسادهم ؟ !

عرفت من مجلس العمال أن الكوكب يحكمه اللازونيون . وأن كهنة لازون قد اكتشفوا كيف يعالجون معدن « اللازونيت » وينقونه من الشوائب، ليحصلوا على شكل من البلورات التي تصدر عنها أشعة الليزر المميتة . الكهنة فقط هم الذين لديهم مناعة ضد هذه الأشعة . وقراصنة «كايتس » هم الذين يمدّون هذا الكوكب بما يحتاجه من عمال . لقد جاءوا بهم من العديد من كواكب هذه المجرة ، بما في ذلك الأرض ، ليعيشوا هنا كعبيد .

وعلمت أيضاً أن سفينة الفضاء الأرضية س .ك. ٩ قد أرغمت على الهبوط على هذا الكوكب . وكان قائد هذه السفينة فتاة تدعى زيتا ، وكنت قد عرفتها في كلية الفضاء . ولما كانت النساء غير صالحات كعاملات منتجات في المناجم ، لذلك فهم ينوون التضحية بها لآلهة اللازون .

وعندما عرفوا أنني متخصص في الجيولوجيا الكونية ، سألوني إذا ما كنت سأتمكن من مساعدتهم في اكتشاف سر قوة الكهنة . ومع ذلك فقد حذروني ، وقالوا إن الكثيرين ممن تصدّوا لهذه المحاولة قد ماتوا . لقد وعدوني بإنقاذ زيتا ، أيا كان قراري ، سواء توجهت يساراً إلى حيث الزنزانات التي يحبس فيها الأسرى ، (١٨) ، أو مضيت يميناً إلى مقر الكهنة (١٩) .



كان الماتونيون خليطاً من الأجناس ، انحدر من سلالات العمال الأول . جاءوا من أنحاء المجرّة التي لم يتمكنوا من العيش فيها نتيجة للاشعاعات القوية ، الشبيهة بتلك الاشعاعات الموجودة في مناجم اللازونيين . مات البعض منهم . وبقي البعض الآخر ، وتطور في صورة هذه المخلوقات الغريبة التي تعيش في كهوف ومنافذ مجاري هذا الكوكب .

لقد ساعدوني على التخفي في شكل حارس من حرس اللازونيين ، وقادوني عبر متاهة من الأنفاق والممرات ، إلى مدخل سري بالممر القريب من منطقة زنزانات السجن ، حيث يجري أسر زيتا .

لقد سبقني أحد الماتونيين ، ليكتشف الطريق . وعاد ليخبرني أن الكهنة في طريقهم إلى المكان .

كان يعترض الممر باب معدني ثقيل . هل يمكن لذلك الباب أن يعوق مقدم الكهنة إلى الحد الذي يتيح لي أن أتغلب على الحراس وأنقذ زيتا ؟ (٢٠)

أم يحسن بي ، من ناحية أخرى ، وأنا أرتدي زي الحراس ، أن أبقى في مكاني وأتبع الكهنة ؛ إلى أن يقوموا بإخراجها من الزنزانة ، ويمضون بها ؟ (٣١)

۳۱

۲۰

كان الماتونيون خليطاً من الأجناس ، انحدر من سلالات العمال الأول . جاءوا من أنحاء المجرّة التي لم يتمكنوا من العيش فيها نتيجة للاشعاعات القوية ، الشبيهة بتلك الاشعاعات الموجودة في مناجم اللازونيين . مات البعض منهم . وبقي البعض الآخر ، وتطور في صورة هذه المخلوقات الغريبة التي تعيش في كهوف ومنافذ مجاري هذا الكوكب .

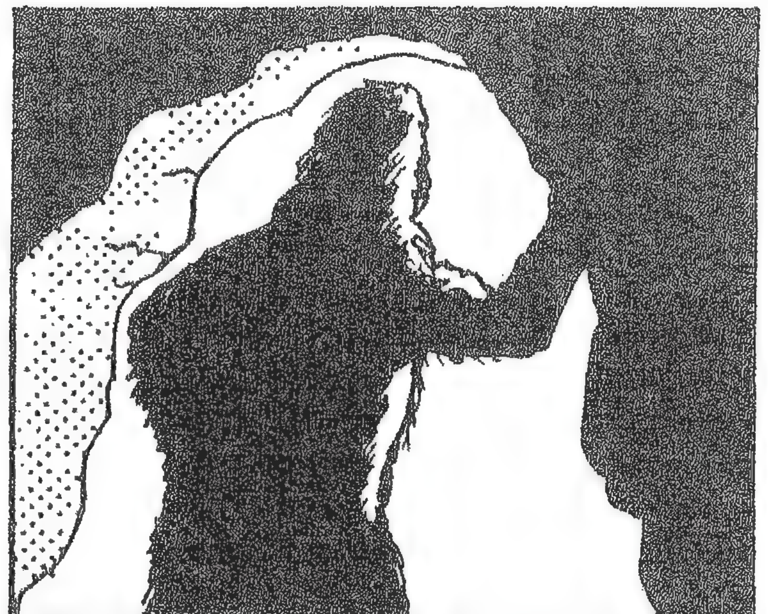
لقد قادوني عبر متاهة من الأنفاق والممرات إلى مدخل سري ، قريب من مركز معبد الكهنة .

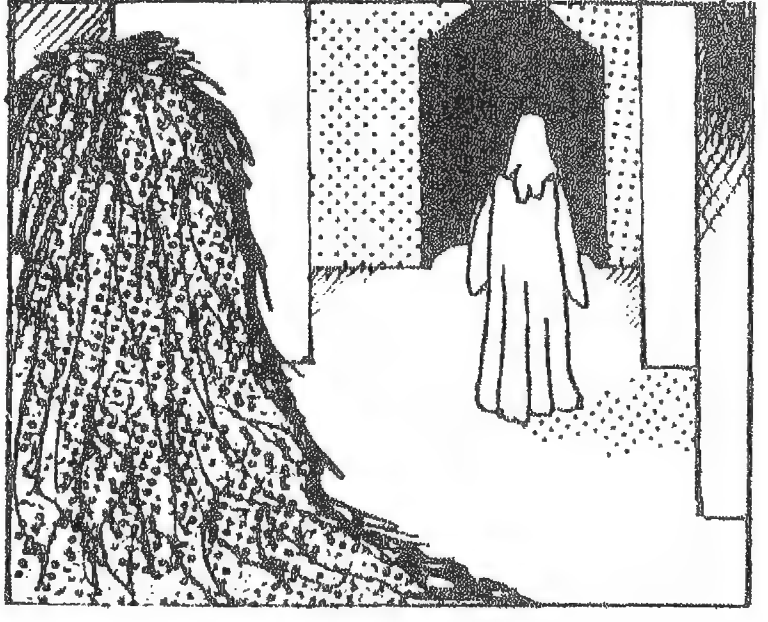
سبقنا أحد الماتونيين للاستكشاف . وبينما هو في طريق العودة إلينا وجد نفسه وجهاً لوجه مع أحد الكهنة . رفع الكاهن يده ، وصوَّب خاتمه إلى الماتوني ، بعد أن قام بعدة حركات سريعة ، لا بد أنها كانت تهدف إلى كشف جانب من الخاتم الذي في أصبعه . رأينا ضوءاً خاطفاً . وحيث كان يقف الماتوني ، لم نر سوى شبح من دخان التراب الرمادي !

كان الكاهن يعطيني ظهره . هل أنقض عليه ؟ (٢٢) . أم أنجو بنفسي وأتسحّب عابراً الباب الذي إلى جواري ؟ (٢١) .

٢٢

٢١





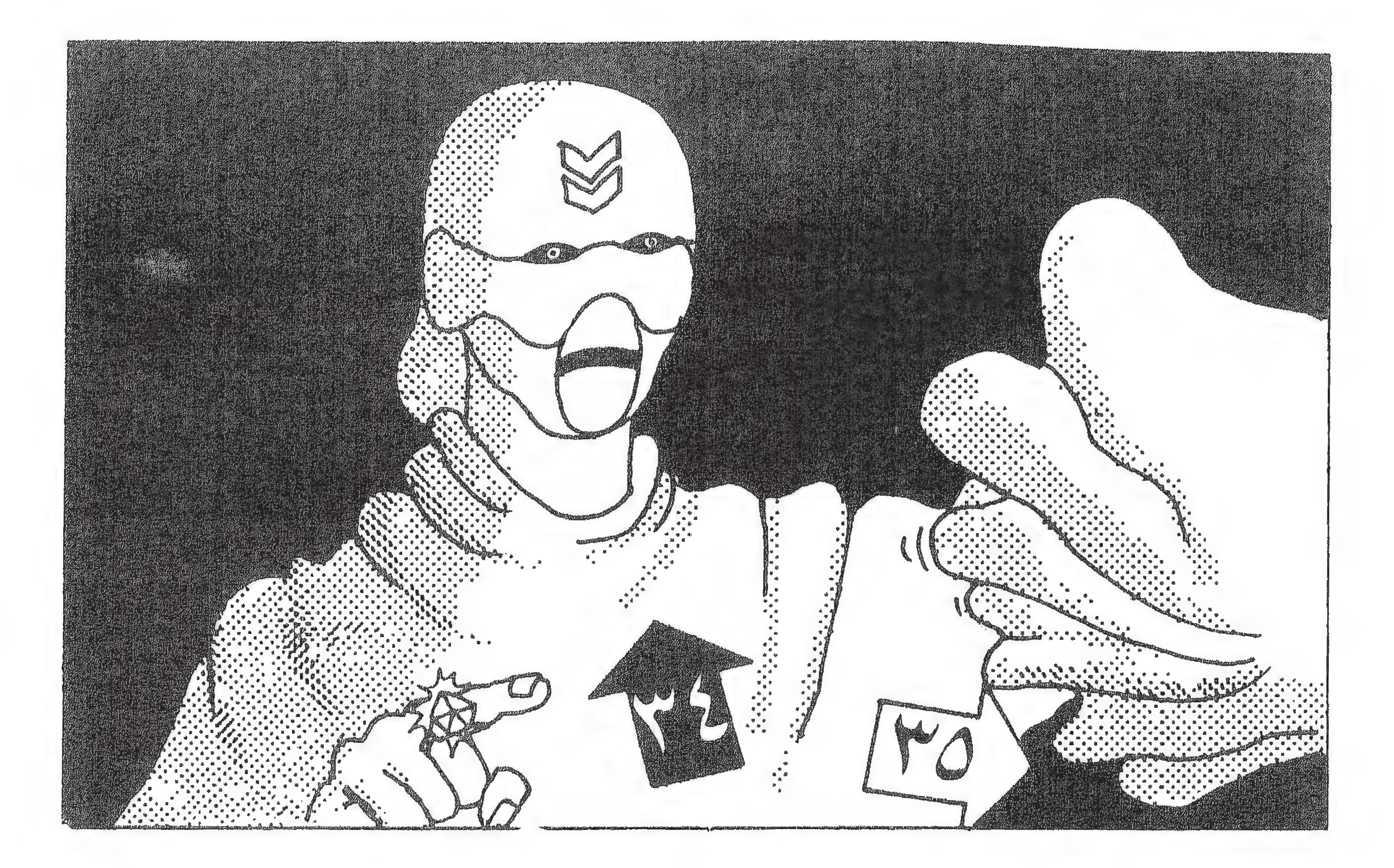
كان علينا أن نعتمد على عنصر المباغتة . فحتى عندما رأى الحراس ، الماتونيين ، لم يتوقعوا هجوماً ، ذلك لأنهم كانوا ينظرون إلى الماتونيين باعتبارهم مخلوقات خاملة غير ؤذية . وكان هذا هو عكس ما فعلوه . فبعد عدة ثواني ، تمكنوا من قتل بعض الحراس ومن أن يفقد الباقين وعيهم . ثم أخرجوا زيتا من زنزانتها .

وعندما كنا في طريق العودة عبر الممر السري ، شهدت بنفسي مد قوّة بللورات اللازونيين . فالباب المعدني السميك ، الذي كان مغلقاً على الكهنة ، كان يتوهج بالحرا حتى أصبح لونه أبيض ، وبدأ المعدن المنصهر يسيل إلى الأرض (٣٩) .

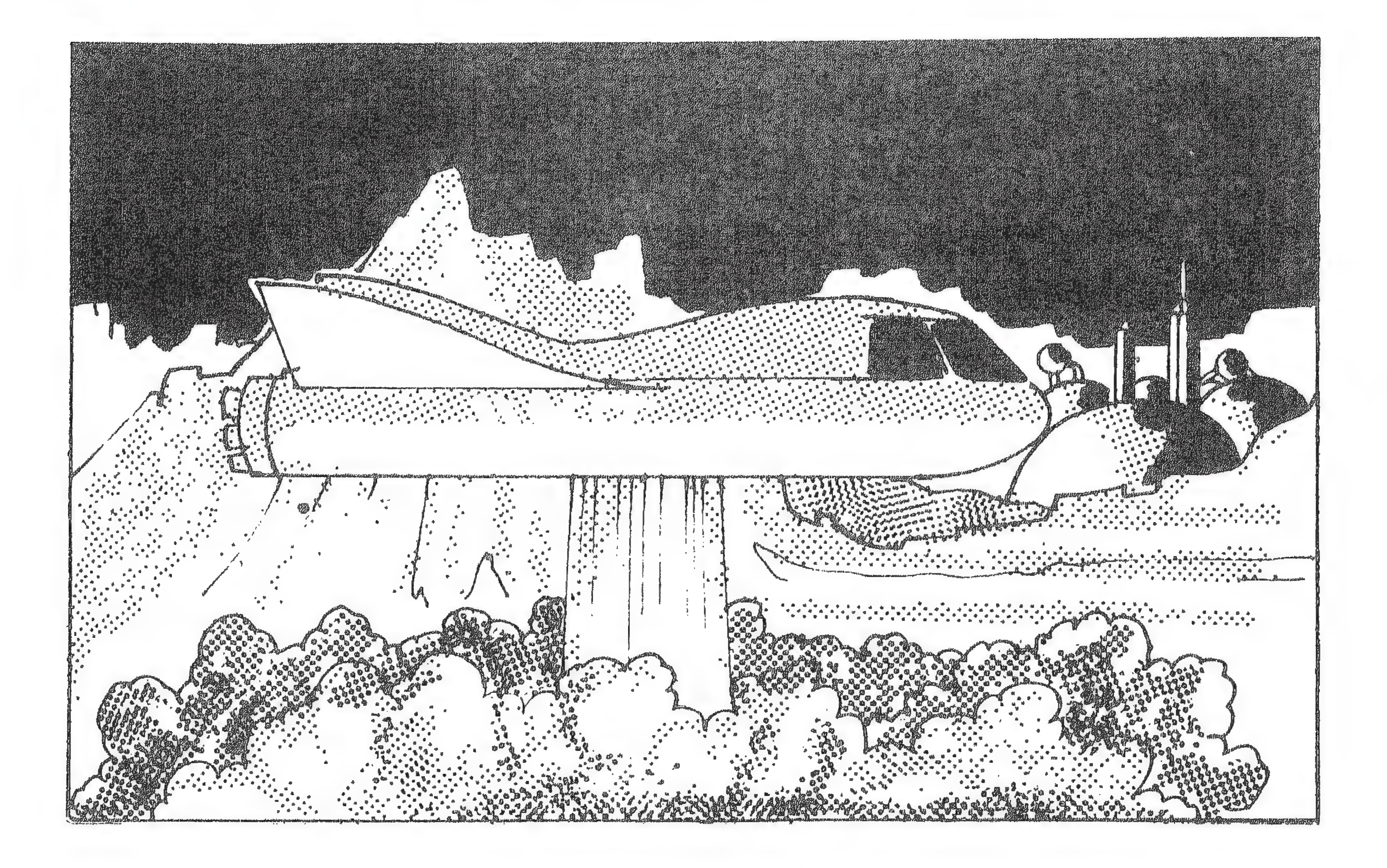
كنت في غرفة ملابس الكهنة . كنت قد التقطت لتوي واحداً من أغطية الرأس لأختبره ، عندما سمعت شخصاً يقترب . هل أتسلل خارجاً من الباب الآخر ؟ (٣٥) .

وإذا افترضنا أن القادم كان أحد الكهنة ، هل أضربه وأفقده وعيه ، ثم أرتدي ملابسه ، وأضع خاتمه ، وأنضم إلى المجموعة الأولى من الكهنة التي ظهرت في الممر الذي بالخارج ؟ (٣٣) .

يجب أن أختطف منه الخاتم قبل أن يستعمله ، وهكذا لويت ذراعه خلف ظهره . كانت ملابسه ناعمة وزلقة ، فكان يتلوى تحت قبضتي كثعبان الماء ، ثم فجأة .. استطاع الإفلات من قبضتي ! . بقيت واقفاً في مكاني ممسكاً بغطاء الرأس ، الذي انزلق من فوق رأسه . هل أجري ؟ (٣٥) . كان الخاتم في أصبعه موجهاً ناحيتي ! هل أهجم عليه قبل أن يستعمله ضدي ؟ (٣٤) .


٣٤
٣٥

لم تكن هناك فسحة من الوقت للشكر والوداع . ظهرت سفينة زيتا غير محطمة . أثناء ارتفاعنا عن سطح الكوكب ، كانت مشاعري مختلطة . حقاً أن زيتا قد أنقذت ، لكن عمال كوكب « ل » لم يكتشفوا بعد السر الذي يبقيهم في حالة العبودية .



بينما نحن نتراجع من المعبد ، كان الحرس بالخارج على أهبة الاستعداد . انضم إلينا عدد من العمال . كانوا يتسلحون بأسلحة غريبة ترجع إلى القرن العشرين ، بنادق تطلق الرصاص ، يبدو أنها جاءت عن طريق سفن الفضاء الأولى . كانوا يدفعون زيتا إلى واحد من الأنفاق السرية ، عندما ظهر الكهنة .

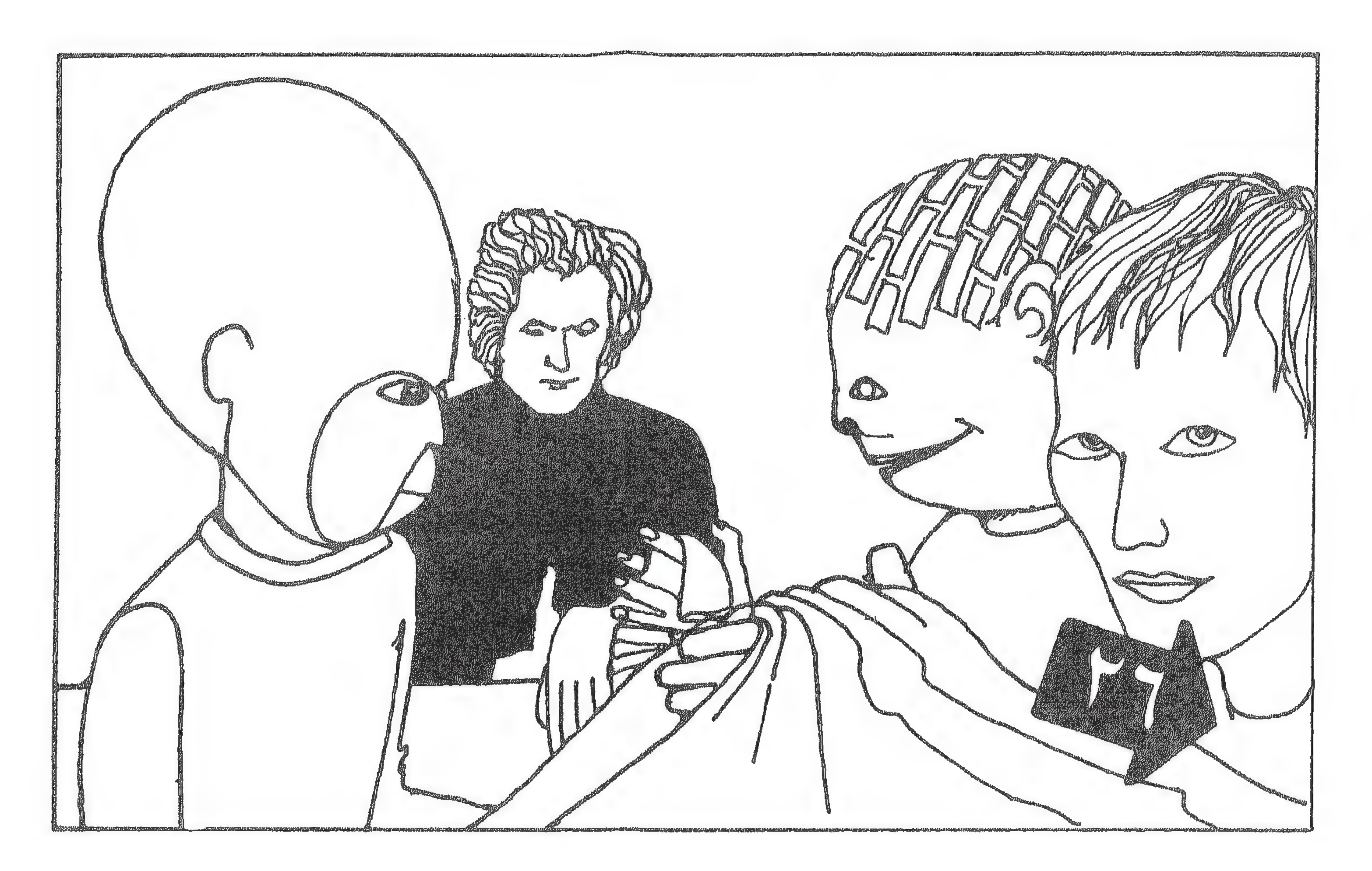
ولما كنت في ملابس الكهنة ، فقد كنت أعلم أنني لن أصاب بأذى . إذا ما حاولت زيتا ، ومن معها من العمال ، أن يفروا (٢٧) ، فلا بد أن يقتل بعضهم . أما إذا بقينا وقاتلنا (٢٨) ، فلم يكن معنا سوى خاتم واحد وبعض الأسلحة القديمة لحمايتنا . ما هو الاختيار الأفضل ؟ .

۲۸
۲۷

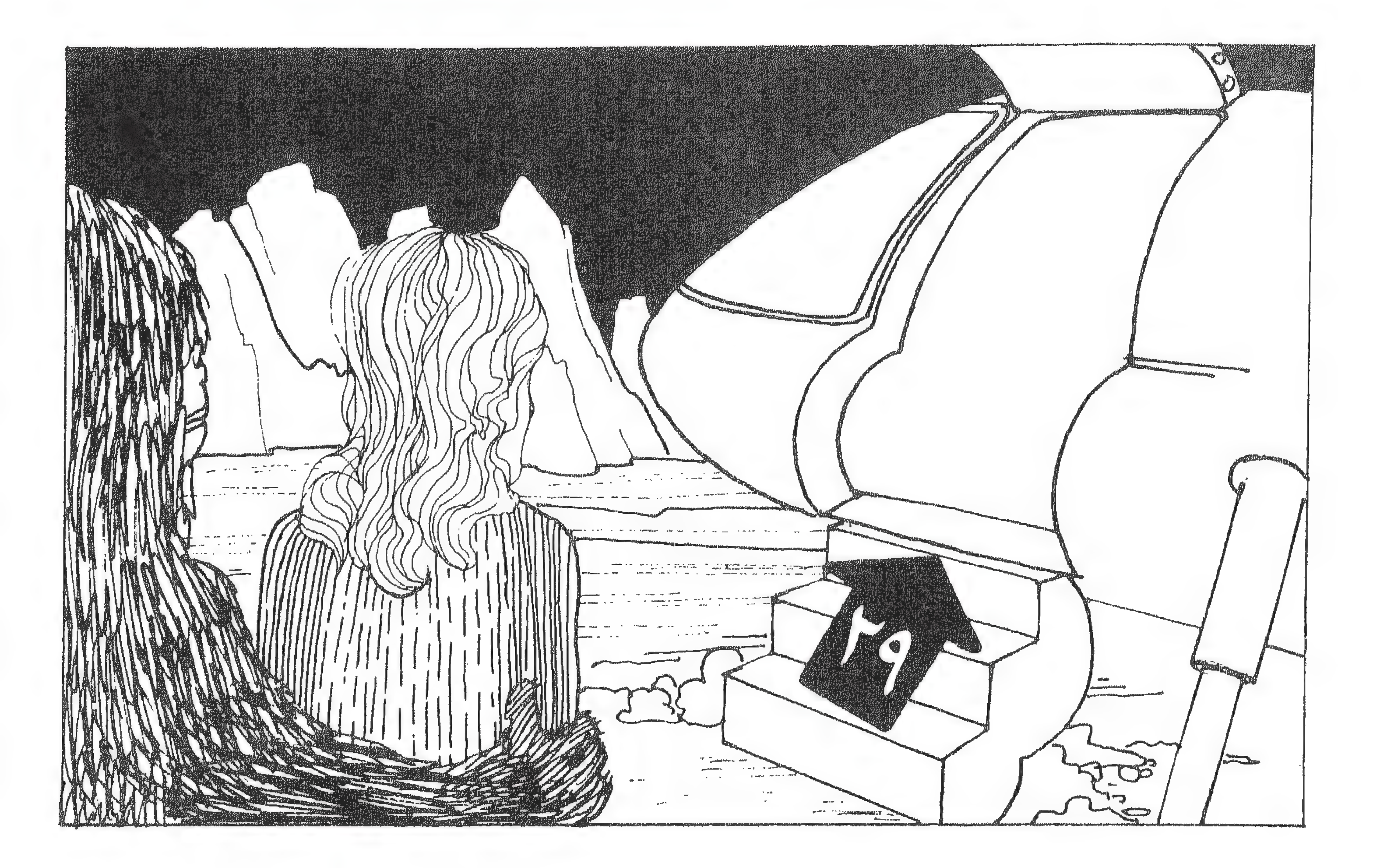


استغرق منا السعي في الأنفاق أربع ساعات ، حتى رجعنا إلى المناجم . كانت أخبار نشاطي في المعبد قد شاعت ، ولم يبدد الكهنة وقتاً ، فأسرعوا بالتحرك . كان العمال يتوقعونني . أما الكهنة فقد أعطونا مهلة زمنية محددة .

في مقابل غطاء الرأس ، سيسمحوا لي ولزيتا بمغادرة الكوكب في سفينة زيتا . وإذا رفضت ، فإنهم سيقتلون زيتا ومعها ١٠٠ من العمال . وكان المجلس يعلم أن قراراً واحداً هو المتاح (٢٦).


٢٦

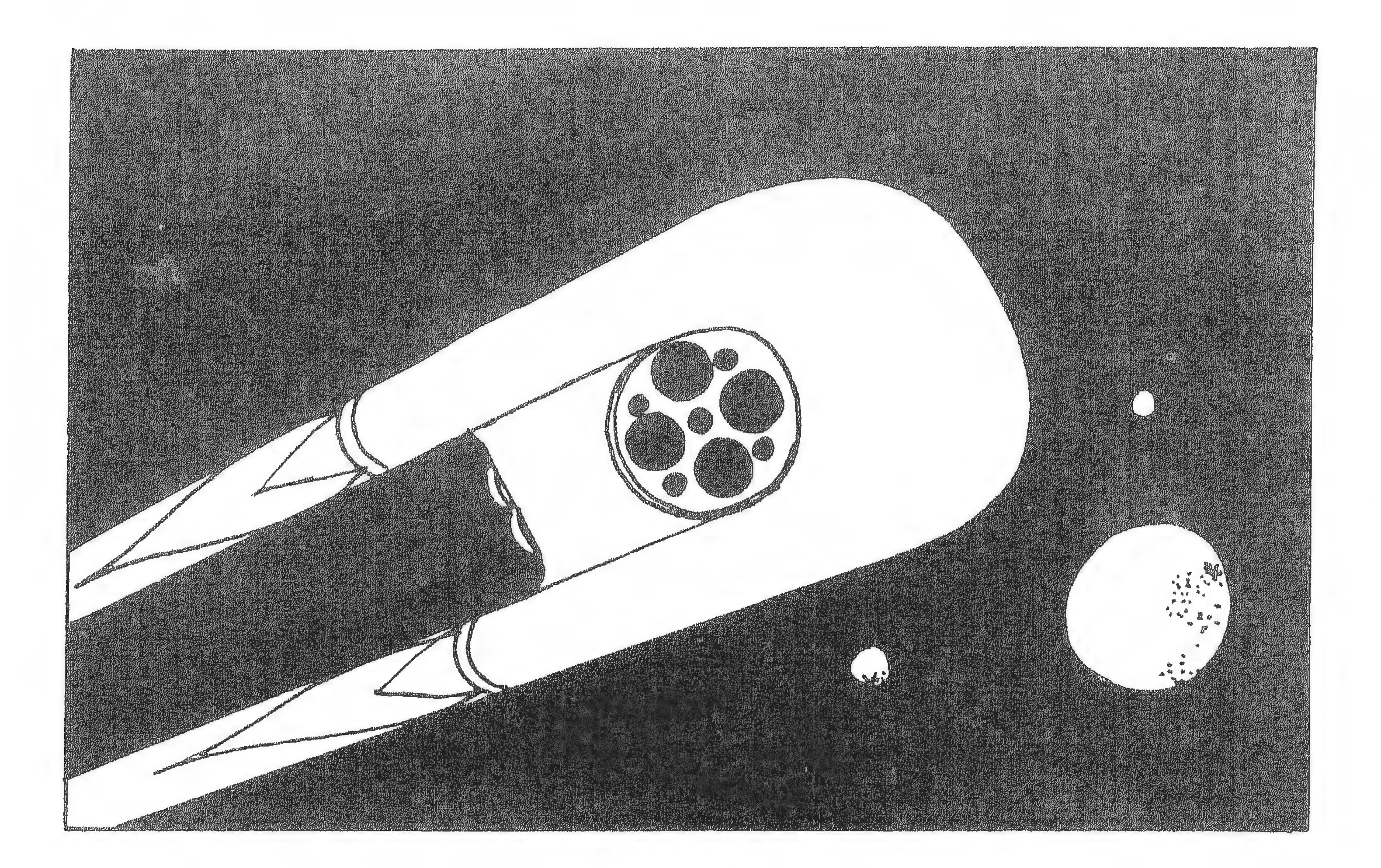
أحضر أحد الماتونيين زيتا إلى السمينة ، فسلمته غطاء الرأس . لو أنني تراجعت في تنفيذ نصيبي في هذه الصفقة ، لقتل ١٠٠ من العمال (٢٩) .


۲۹

لحسن الحظ ، أبدى الكهنة بعض البطء في تقدير مدى قوّة موقفهم . وصلت زيتا ومعها العمال إلى الممر السري ، فتبعتهم ، دون أن أصاب بأذى .

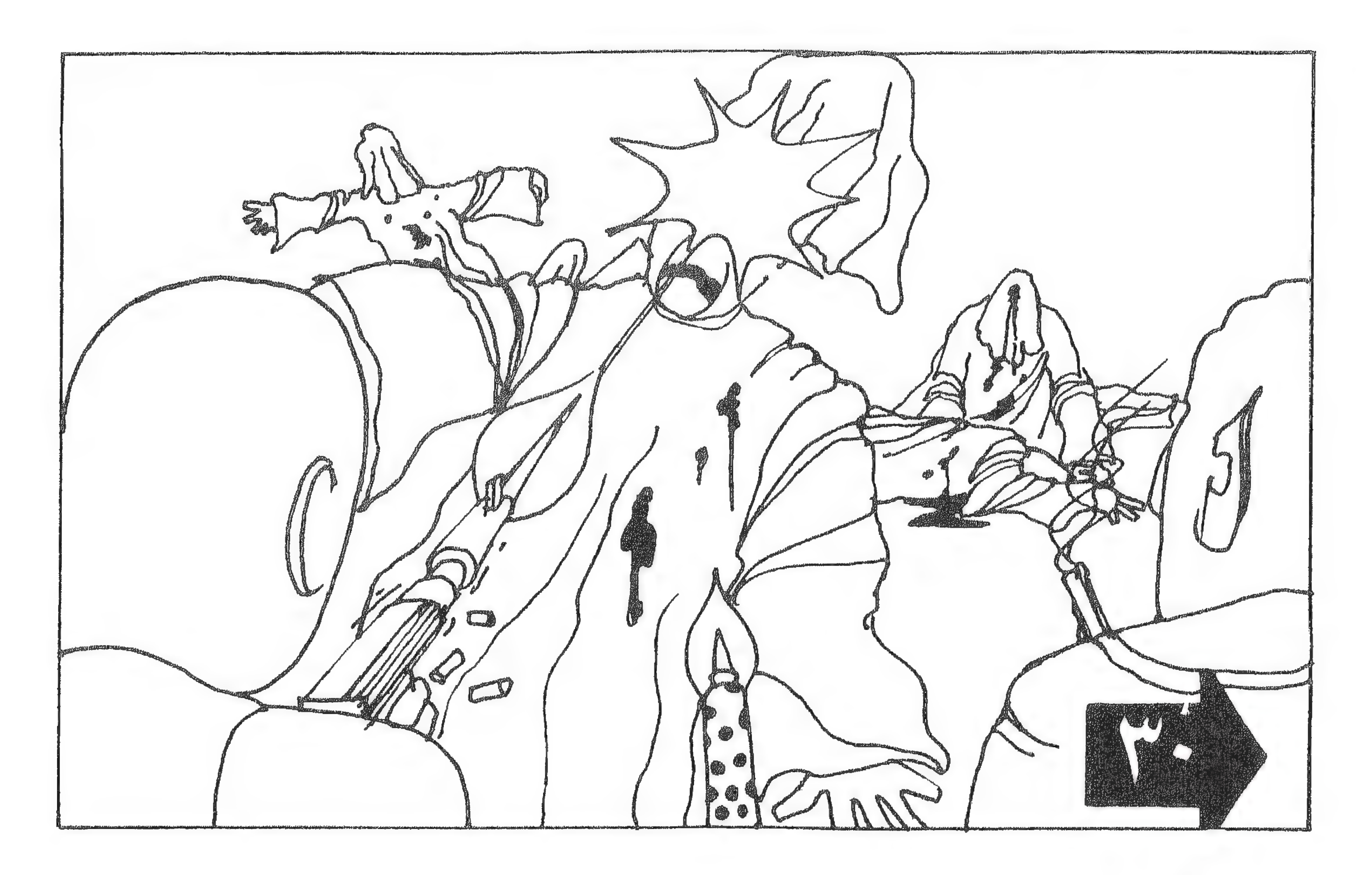
هكذا أصبح مجلس العمال ، بحيازته الملابس والخاتم ، على بعد خطوة من كسر شوكة الكهنة .

قادنا الماتونيون إلى سفينة زيتا ، التي كانت ترقد سليمة ، عند مشارف المدينة . ولم تكن هذه نهاية القصة بالنسبة للعمال ، لكنني مع زيتا كنا غير آسفين على مغادرة الكوكب « ل » .

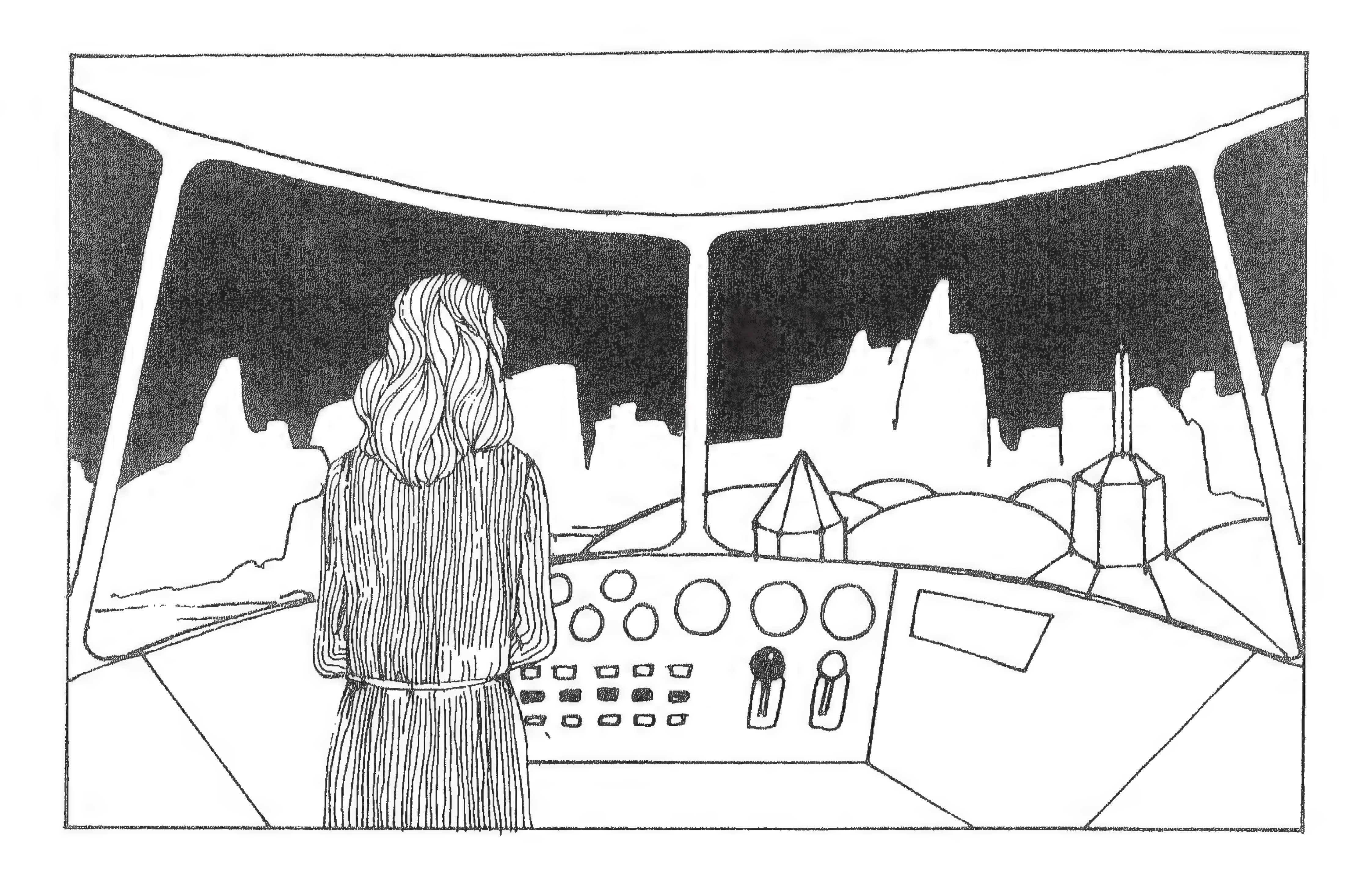


اختطفت بندقية من أقرب العمال مني ، وجذبت الزناد . كان الكهنة على مسافة قريبة ، فمزقهم رصاص البندقية . سقطوا على الأرض يصرخون ويتلوون ، تنتشر دماؤهم من حولنا . وبالرغم من فظاعة المشهد لم يكن هناك مجال للرحمة . فإذا تمكن كاهن واحد من استخدام خاتمه ، ماتت زيتا ومن معها من العمال .

إن الأثواب التي حمت الكهنة من أشعة ليزر القاتلة ، أحدث المبتكرات العلمية ، كانت غير ذات فائدة أمام الطلقات الرصاصية البدائية (٣٠) .


۳۰

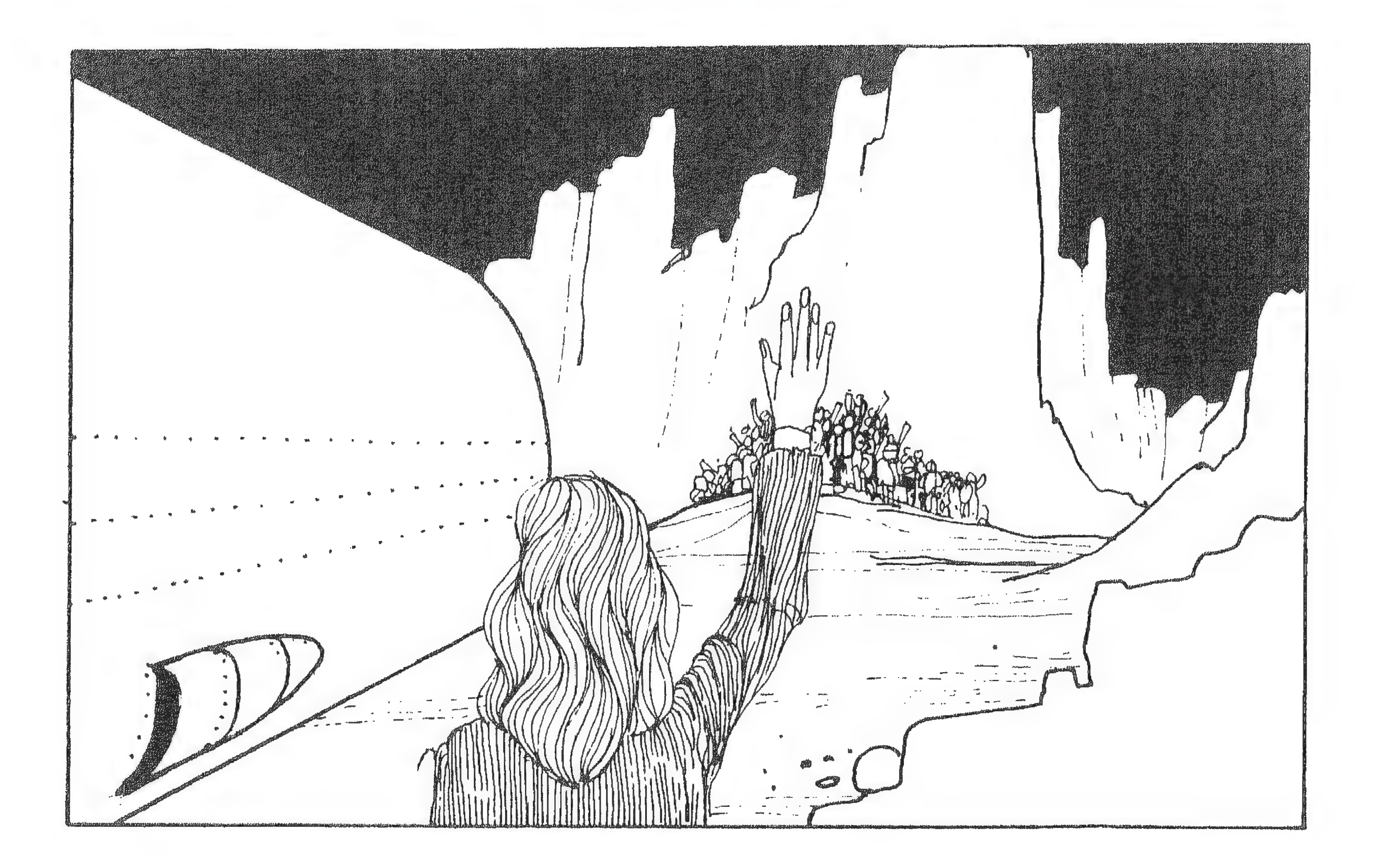
تم انجاز الجانب الأساسي من مهمتي . لقد استعدت السفينة س – ك – ٩ ، وأنقذت زيتا . ولفترة وجيزة ألمّ العمال بسر الكهنة . هل سيساعدهم هذا على إنهاء عبوديتهم ؟



أقيمت حكومة مؤقتة ، وجرى دعوة ممثلي مجلس المجرّات الكوني للسلام ، للمشاورة في وضع قانون ونظام عادلين .

وستعيدنا إلى الأرض سفينة زيتا التي كانت سليمة .

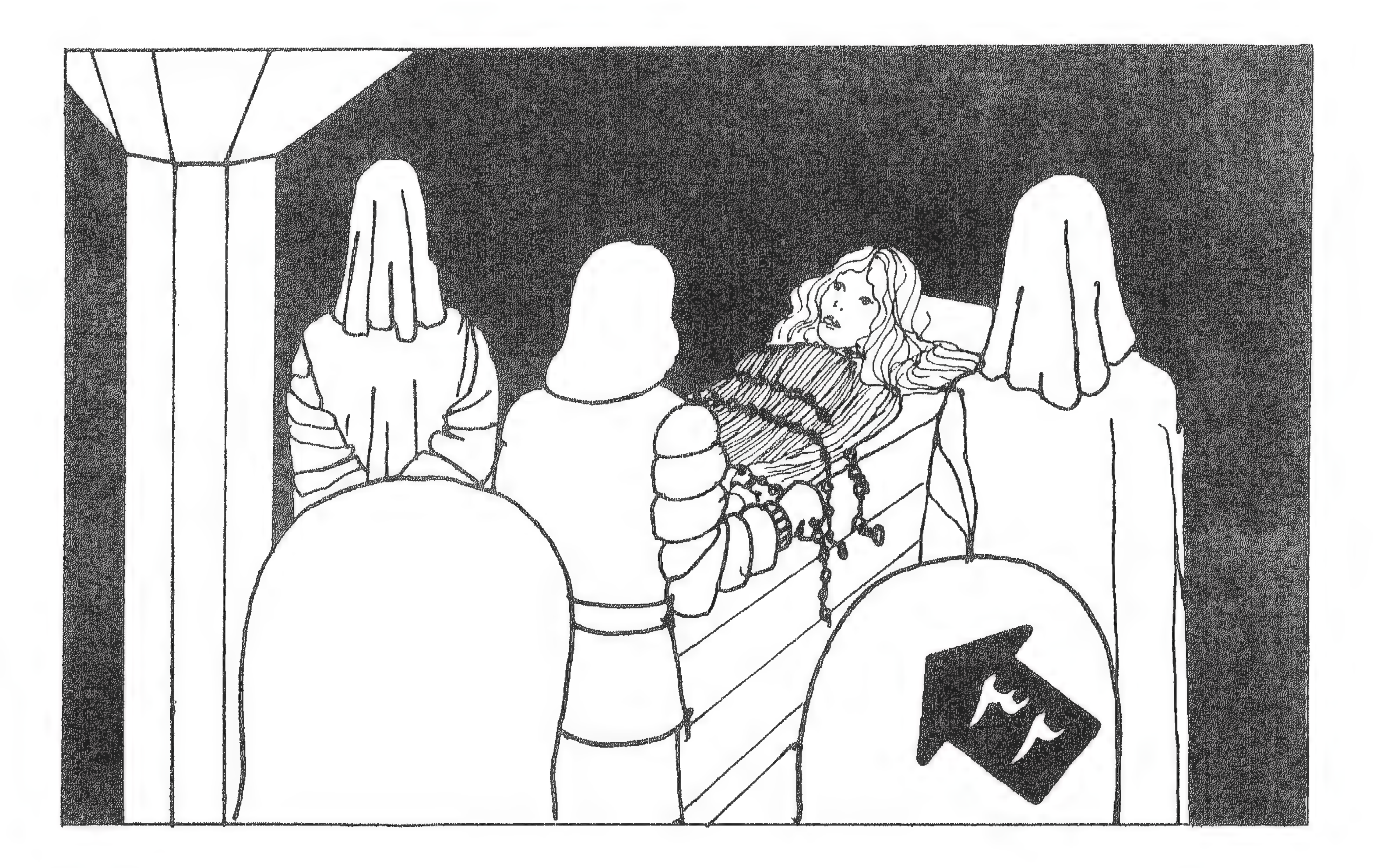
« من قائد س ـ ك ـ ٧ إلى القيادة . تم استعادة السفينة المفقودة وقائدتها . نفذت المهمة بنجاح كامل . نعود إلى الأرض ! ! »



دخل الكهنة إلى القسم الذي به الزنزانات ، ثم ظهروا ومعهم زيتا بين حارسين ، فتبعتهم .

دخلنا ما يشبه أكثر الهياكل عمقاً في المعبد ، حيث كانت زيتا تقاوم بشدة السلاسل التي تربطها إلى المذبح .

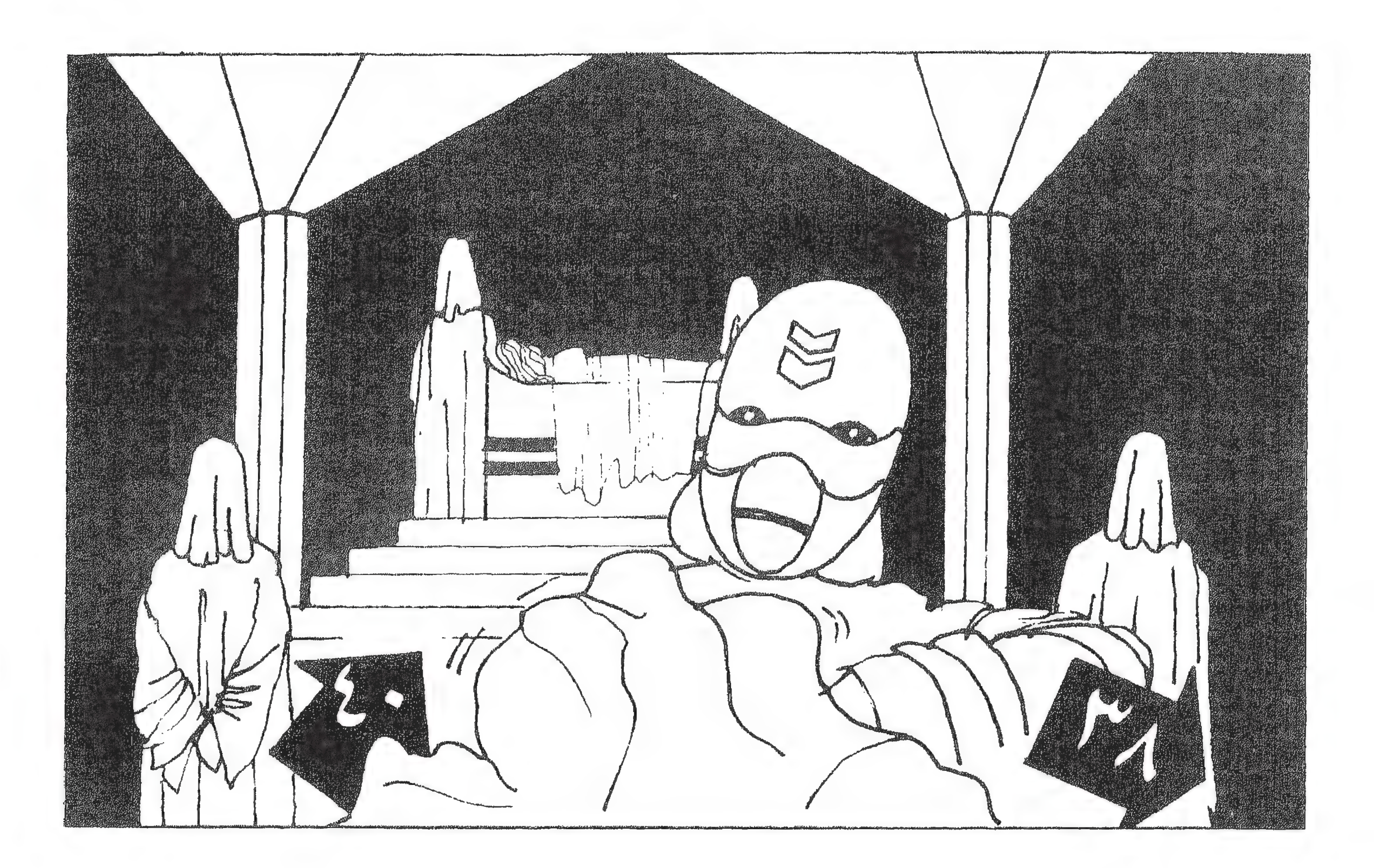
هذه إذا هي مراسيم التضحية ! فلنتحرك الآن وإلاّ فلا (٣٢) .



اندفعت في اتجاه أقرب الكهنة مني ، على أمل اختطاف خاتمه ، لكن كل ما فعلته هو أن جذبت غطاء رأسه .

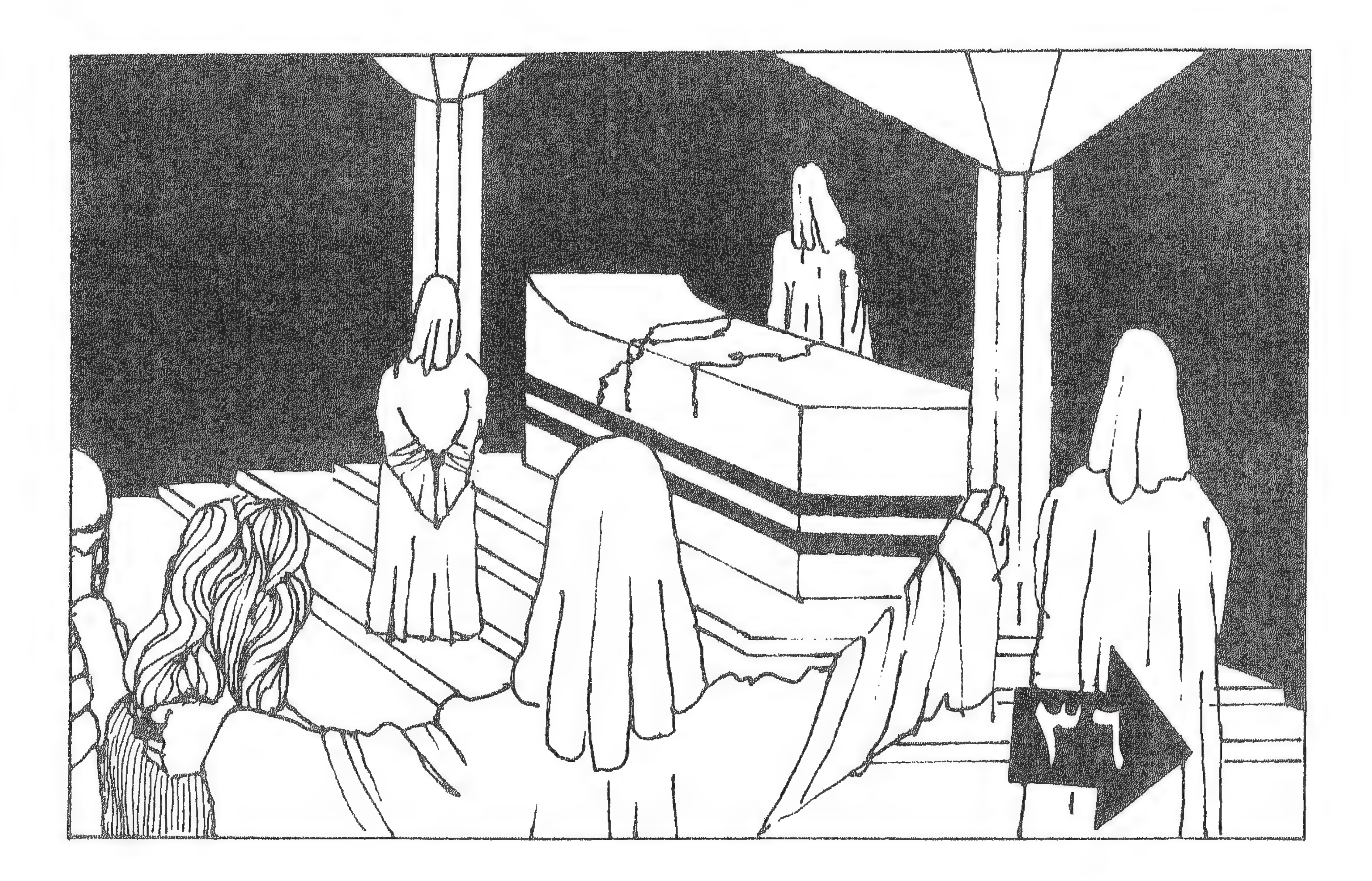
انتظرت نهايتي . لكن لم يحدث شيئاً . جمد الجميع في أماكنهم . هل نجحت في مباغتتهم ، أم أنني تفوقت عليهم بطريقة لا أعلمها ؟

إذا كانت المسألة لا تتعدى المباغتة ، فليس أمامي سوى أن أستسلم (٣٨) . أما إذا كنت قد أحرزت تفوقاً فعلاً ، هل تواتيني الجرأة على المطالبة بإطلاق سراح زيتا ، وربما أيضاً استوليت على رداء وخاتم أحد الكهنة ؟ (٤٠) .



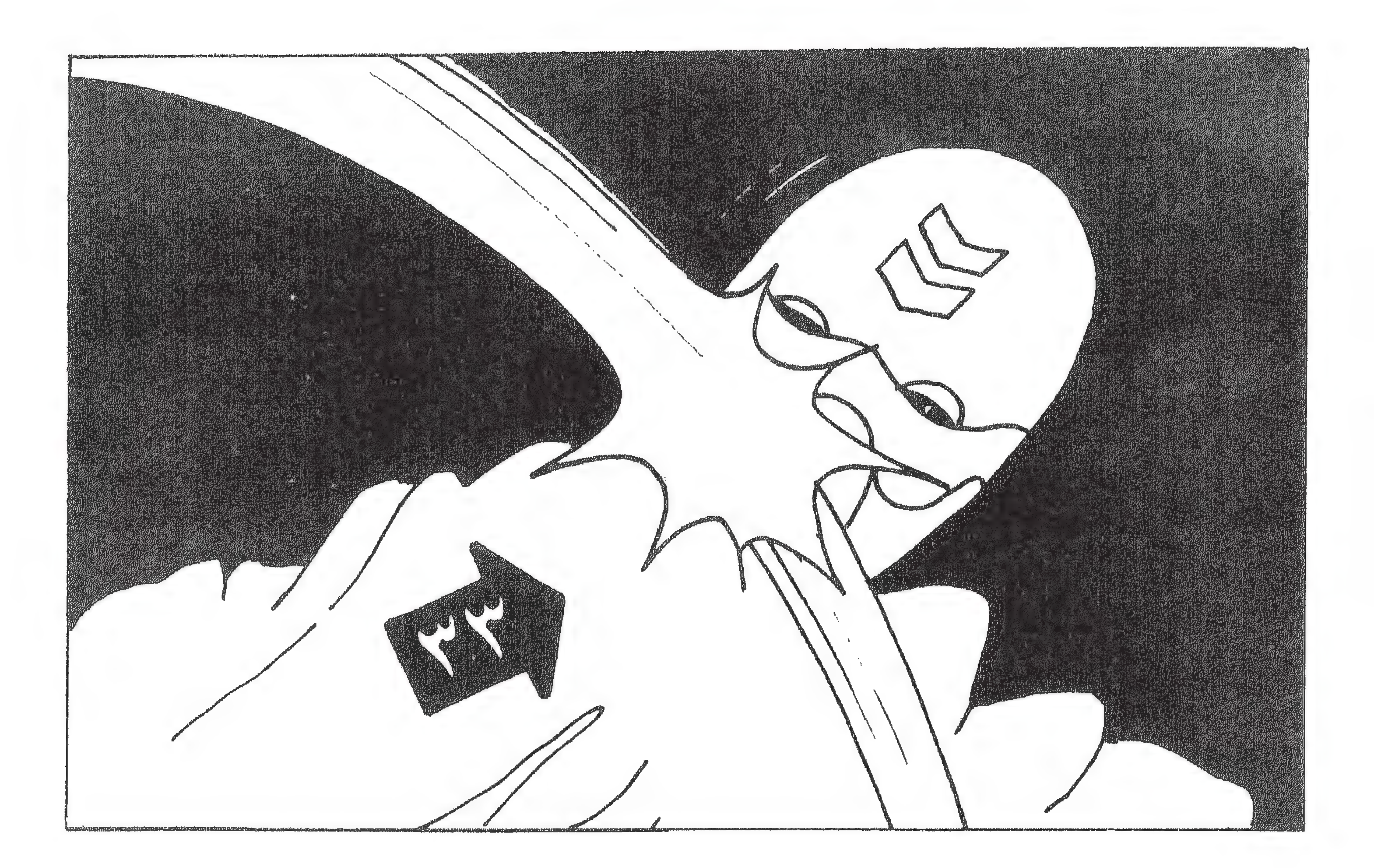
٤٠
٣٨

كنت أقف في الهيكل الكائن في أعمق جزء في المعبد . جاء الحراس بزيتا ، وقادوها إلى المذبح (٣٦) .


٣٦

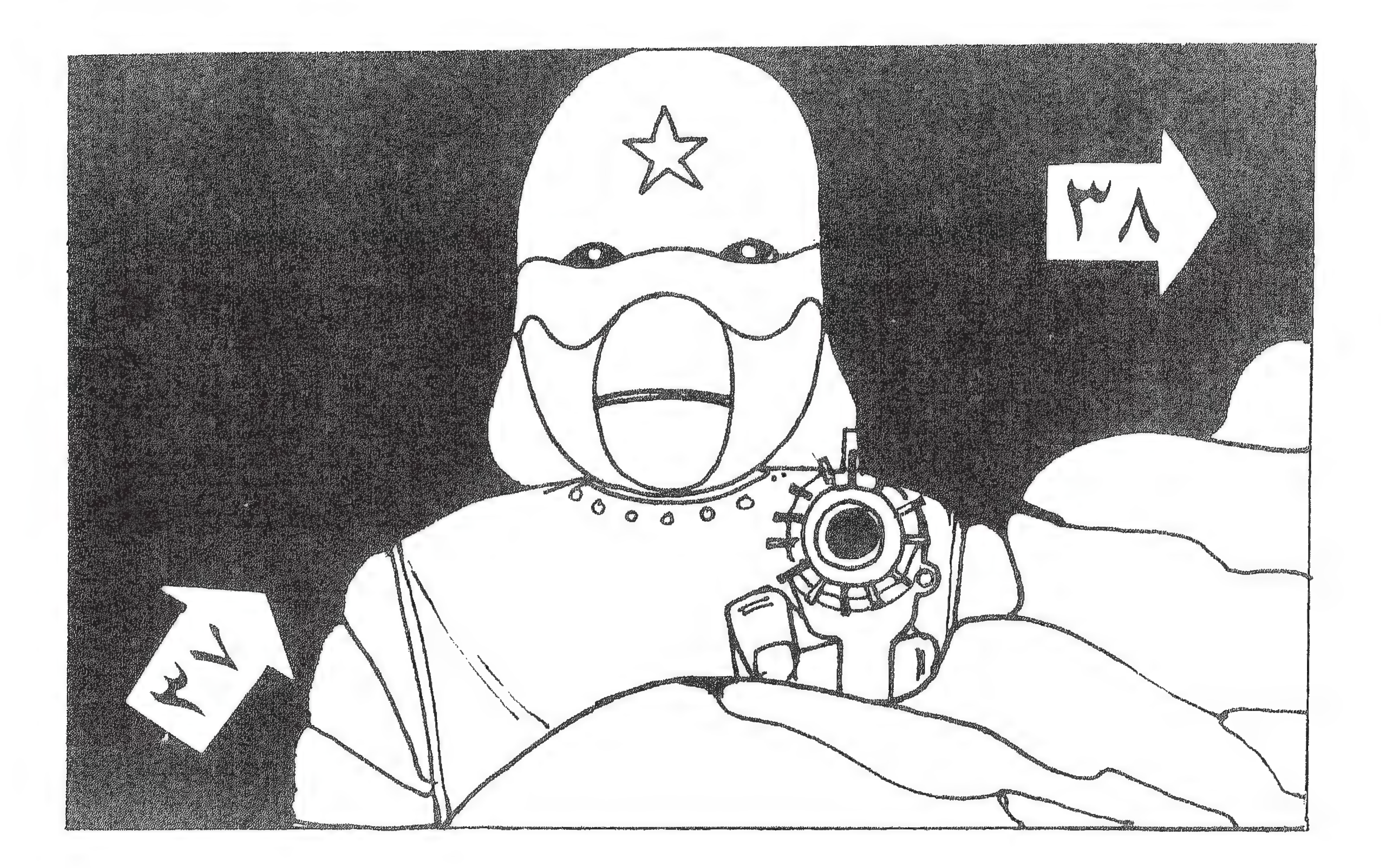
أيا كانت قواه الخفية ، فإنه لم يكن يعرف كيف يواجه ضربة كاراتيه على العنق . فارتمى على الأرض في كومة غائبة عن الوعي عند قدمي . وعلى الفور ، ارتديت ملابسه ، ونزعت عنه خاتمه ووضعته في أصبعي فوق القفاز . وسحبت جسده الساكن إلى غرفة جانبية .

وصلت إلى مسامعي أصوات أقدام في الممر الخارجي . وخوفاً من أن يكتشفوني ، خرجت بشجاعة ، لأجدني منضماً إلى مجموعة من الكهنة . لم يكن أمامي سوى أن أتبعهم (٣٣) .


۳۳

خلال الهروب ، وجدت نفسي ضائعاً في متاهة من الممرات . جربت حظي ، وفتحت أقرب الأبواب إليّ . ووجدت نفسي أحملق في وجه حارس ، يوجه بندقية ليزر إلى صدري .

غريزتي كانت تدفعني إلى التسليم (٣٨) . ومن ناحية أخرى ، هل يمكنني أن أبعد البندقية قبل أن يصوبها إليّ ؟ (٣٧) .


٣٨
٣٧

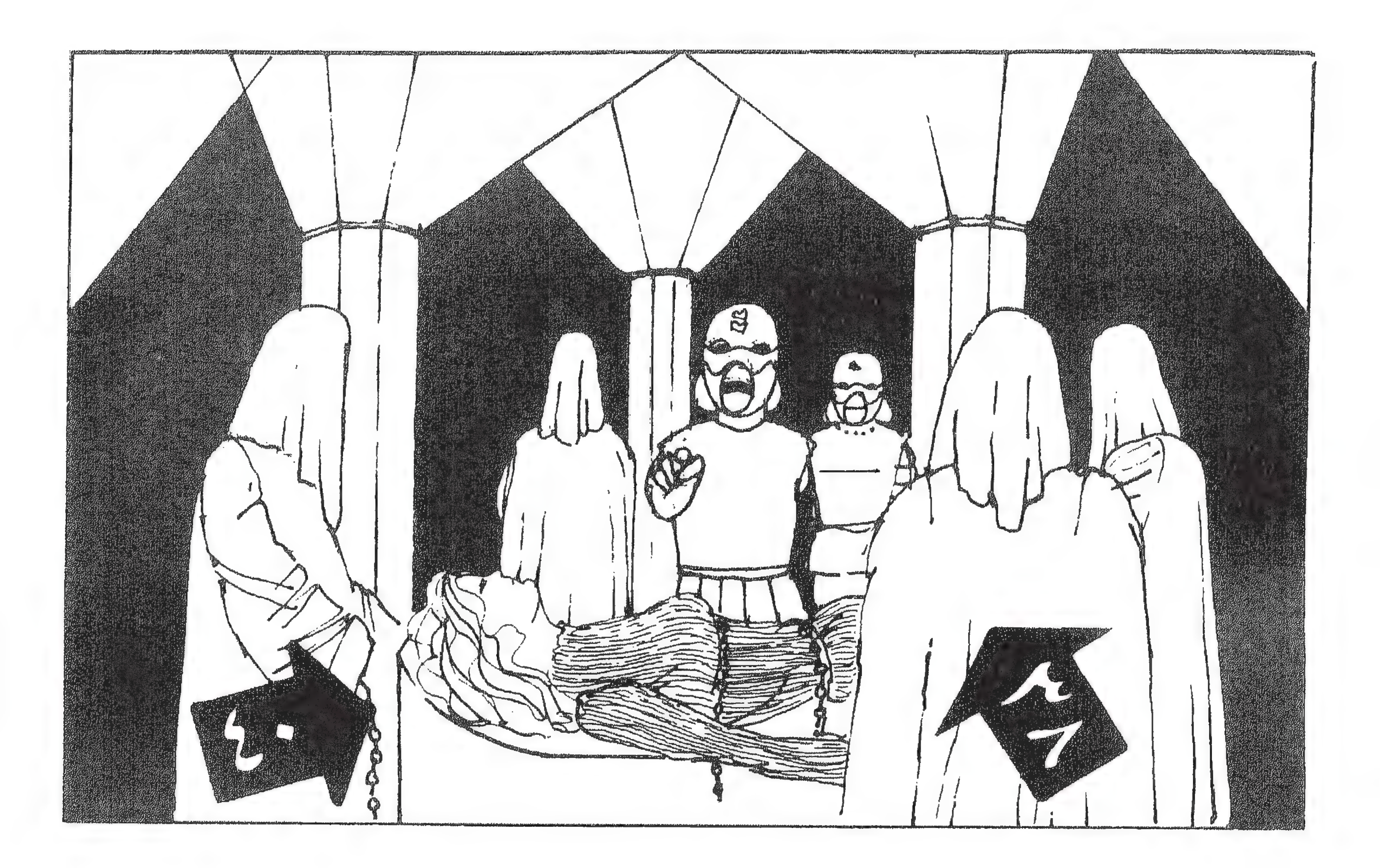
كانت زيتا تقاوم وهي مربوطة إلى المذ بالسلاسل . لم يكن بإمكاني أن أفعل شيئاً ! .. وأمامي بدأت مراسيم التضحية بها !

تنازعتني مختلف الأفكار العنيفة ، عنا انفحرت أبواب المعبد منفتحة . لقد أفاق الكاهن الذي كان قد فقد وعيه وجاء لينبه باقي الكهنة . وقا موجهاً أصبع الاتهام إليّ .

توقعت أن يهاجموني، ورحت أستعد يمكن أن يكون معركتي الأخيرة . لم يحدث شيئاً . بقي الكل جامداً في مكانه . هل هي المباغتة ، أم ب حققت عليهم تفوقاً لا أفهم مصدره ؟

إذا ما كان الأمر مرجعه إلى المفاجأة فة ، فليس أمامي سوى أن أستسلم أو أموت (٣٨) .

أما إذا كنت حقيقة أتفوق عليهم بشكل ، هل ستواتيني الجراءة لأطلب من الكهنة أن يفكوا سلاسل زيتا ، ثم أخرجها من المعبد ؟ (٤٠) .

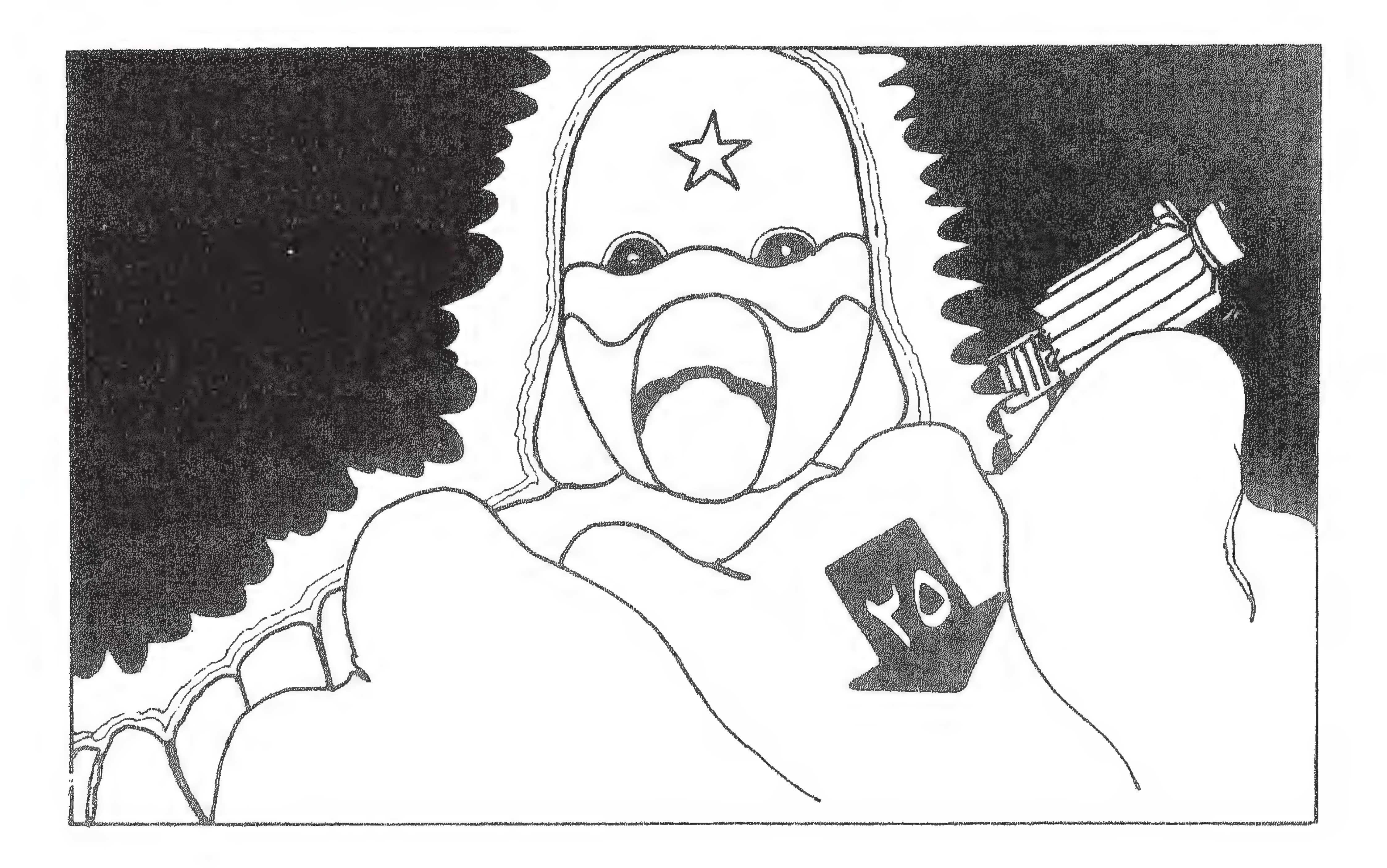


لقد كان أسرع مني . رأيت أصابعه تضغط على الزناد . فرفعت غطاء الرأس الرقيق لأحمي نفسي من الأشعة .

فجأة ، أصدر الحارس صيحة ألم ، ووقع إلى الأرض ، وقد احترق رأسه تقريباً . لقد كان ميتاً !

نظرت إلى غطاء الرأس الذي في يدي . لقد كان من الرقه بحيث يمكنك النظر من خلاله .. لكنه كان يعكس أشعة ليزر .. وكان هذا هو سر الكهنة!

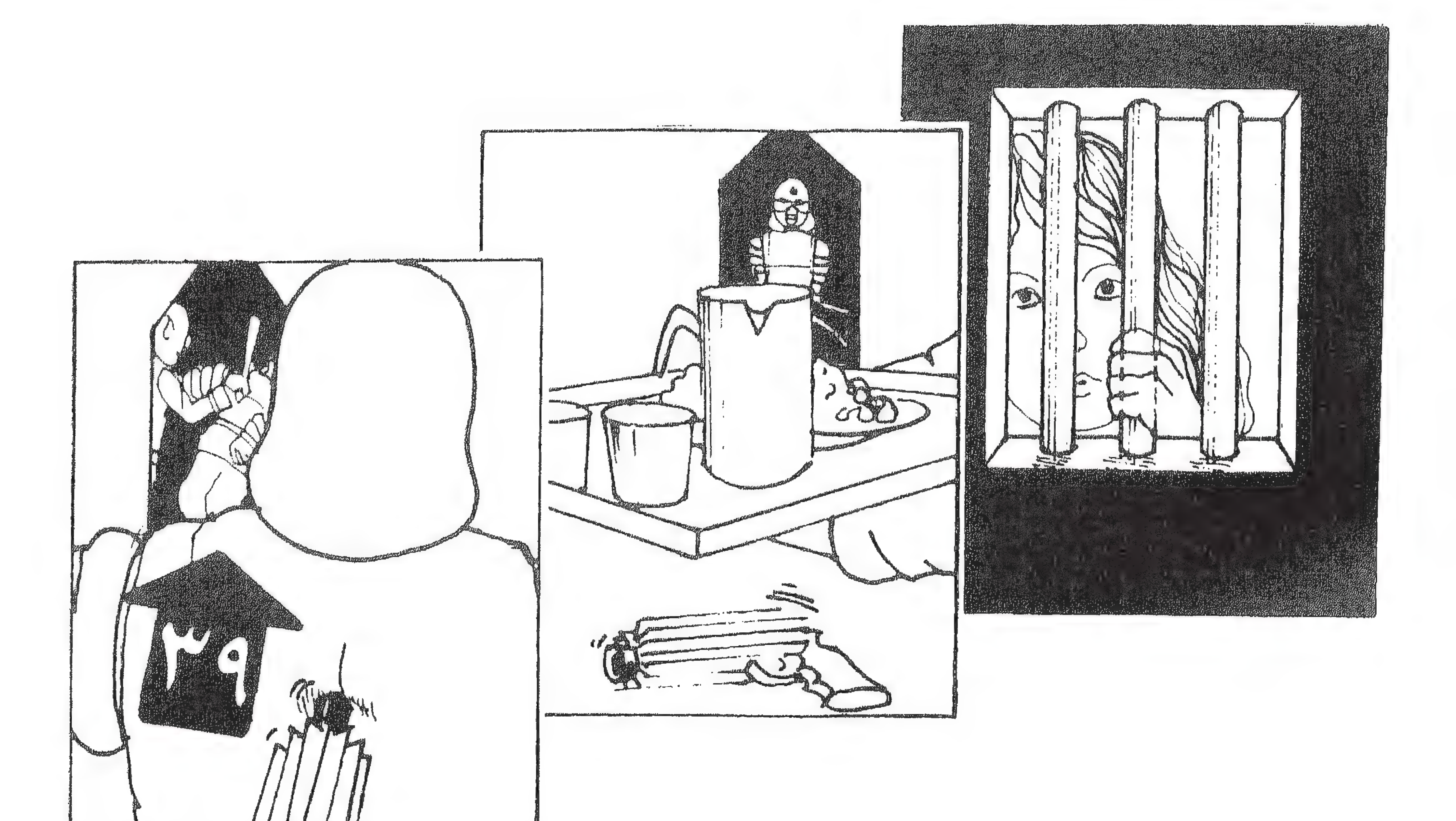
يجب عليّ أن أعثر على مدخل سري ، لأعود إلى مجلس العمال (٢٥) .


٢٥

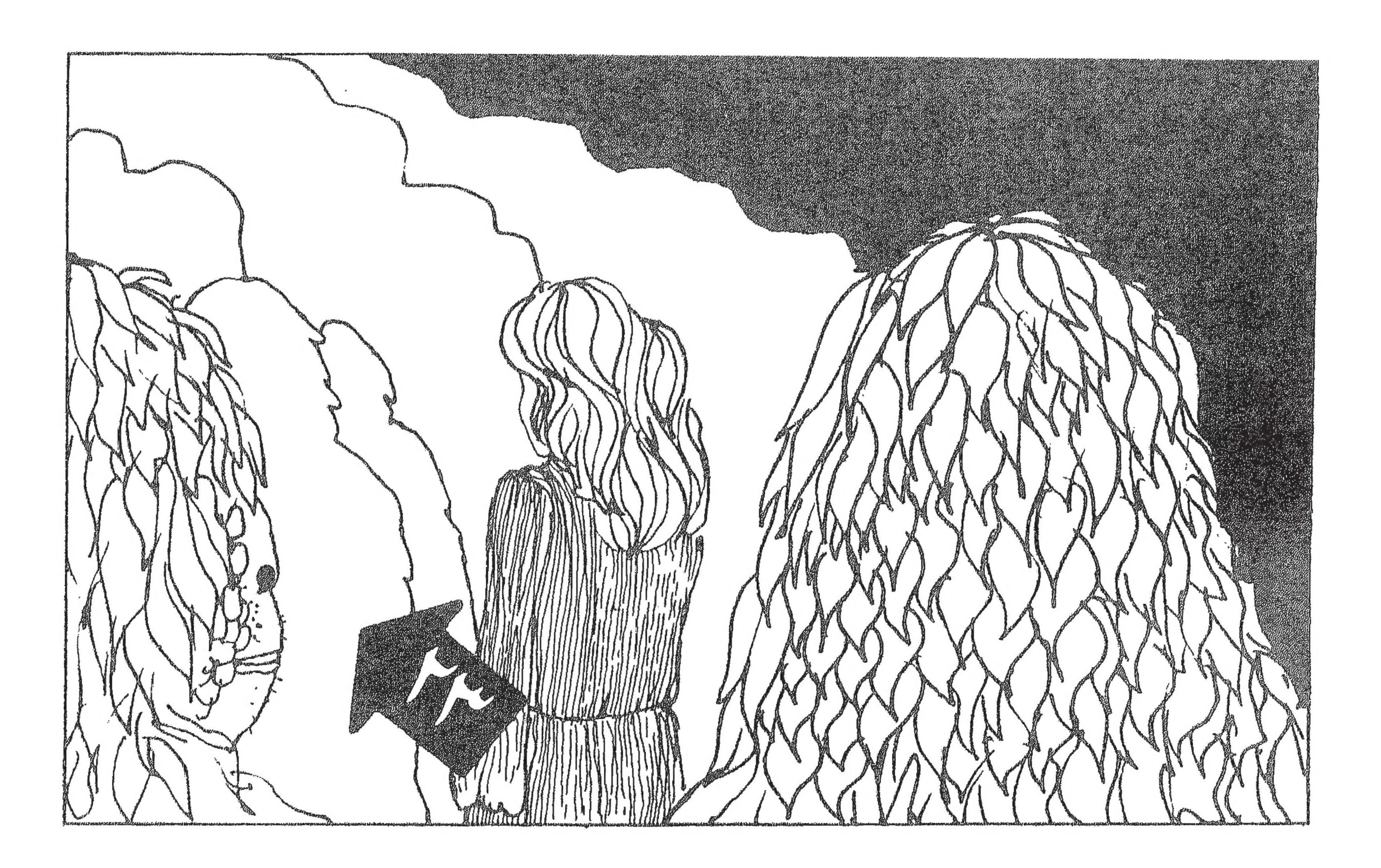
لقد كان سجني أنا وزيتا في زنزانة واحدة ، يوحي أنه ترتيب مؤقت ، إلى أن يقرر الكهنة مصيرنا .

فتح أحد العمال باب الزنزانه ، ودخل يحمل الطعام . وكان أحد الحراس يقف خلفه . بمجرد أن وضع العامل الصينية ، أسقط في يدي مسدساً .

وبمجرد أن غادر العامل الزنزانة ، صاح « الآن ! » . وكان في نفس الوقت ينقض على الحارس الآخر خارج باب الزنزانة . ما أن رأى الحارس المسدس في يدي ، حتى استسلم دون مقاومة . لقد أصبحنا أحراراً ولو لهذه اللحظات ! (٣٩) .

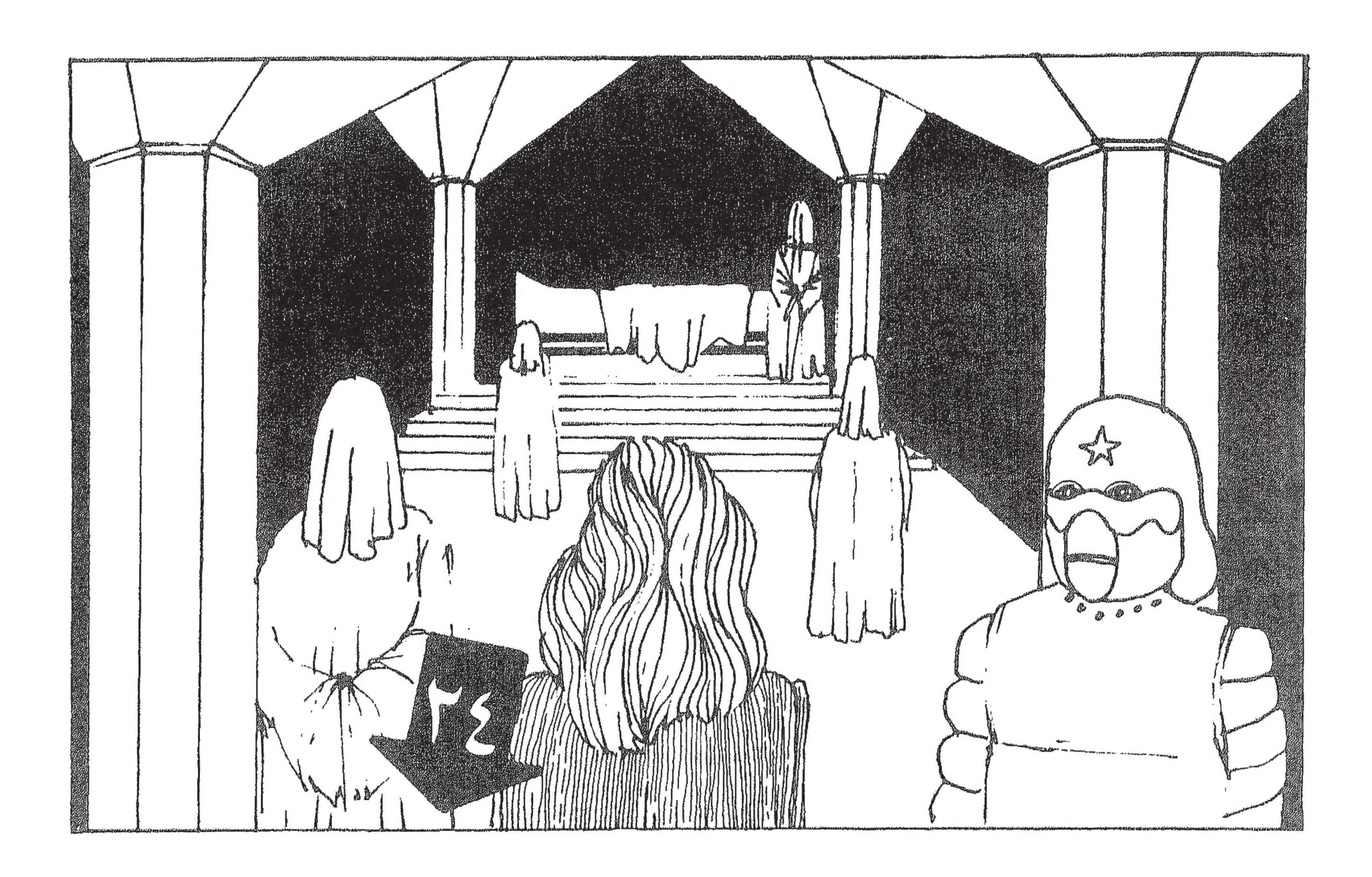

٣٩

قادنا الماتونيون إلى جانب من الصحراء خارج المدينة ، حيث أرغمت سفينة زيتا على الهبوط . وحثونا على الأسراع ، قبل أن يعلن الانذار العام (٢٣) .



على الفور وضعت رداء الكاهن ودفعت خاتمه إلى أصبعي . ثم حررت زيتا من سلاسلها ، وتقهقرنا ببطء إلى خارج المعبد .

لم يكن الأمر واضحاً تماماً في عقلي ، لكني خمنت أن الكهنة لم يتجاسروا على استخدام خواتمهم، بينما أحدهم لم يكن داخل ردائه الواقي . وهكذا وصلنا إلى الأبواب (٢٤) .


٣٤

مطابع الشروق

بيروت: مار الياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥ LE SHOROK
- هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٢ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ ٧٩٨٤ ٣